وزارة التّعـــليم العـالـي و البـحث العلمـي
جامعة الجيلالي بونعامـة–خميس مليانة–
كـلـيّــة الآداب والّـلـغـــات
قسم اللّغة والأدب العربي

تمظهر التراث في الرّواية الجزائرية
رواية كتاب الأمير "مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللّغة و الأدب العربي
مسار: نقد حديث و معاصر.

إعداد الطّالبـة:
_ عتيقة حريري

إشراف الأستاذ:
_ د. جيلالي بوداني

أعضاء لجنة المناقشة:

د. أحمد برقاد	**رئيسا**
د. جيلالي بوداني	**مشرفا و مقررا**
د. محمد مداور	**عضوا مناقشا**

السّنة الجامعيّــة: **2023/2022 م**

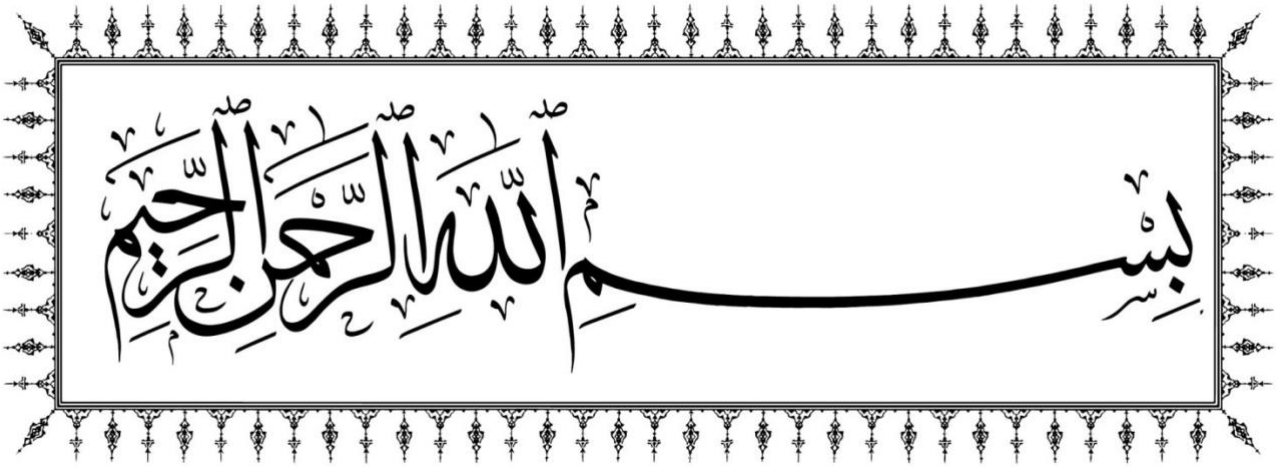
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء:

إلى مثلي الأعلى و قدوتي في الحياة..... أبي العزيز

إلى التي حملتني وهنا على وهن.....أمي العزيزة

إلى من شاركوني أحلامي و أفراحي و مسراتي..... أختي و إخوتي

إلى من دعمني و ساندني..... زوجي

إلى الأحباب و الأصـــدقاء

أهدي ثمرة جهـــدي...

كلمة شكر و تقدير

أشكر الله و أحمده سبحانه و تعالى حمداً يليق بجلاله و عظيم سلطانه على

هذه النعمة الطيبة و النافعة نعمة العلم و على توفيقه و امتنانه .

و الشكر الجزيل للأستاذ المشرف المحترم " جيلالي بودانيي" للتوجيهات

والنصائح المقدمة لي لإتمام هذا البحث المتواضع.

و أتقدم بالشكر إلى أعضاء المناقشة الأفاضل و إلى كل الأساتذة المحترمين

بمعهد اللّغة والأدب العربي.

مُقدّمة

مقدّمة

تعج الساحة الأدبية بالعديد من الأجناس التي تنوعت بين المسرح،القصة،الشعر ،المقال والرّواية؛فهذه الأخيرة من أهم الفنون السردية التي ساهمت بشكل كبير في بناء العمل الفنّي، ونظرا لأهميتها فقد حظيت بإعجاب القراء والأدباء على السواء،حيث استطاعت في فترة وجيزة أن تتحول إلى مرآة عاكسة لصورة المجتمع ولسانه، الذي يعبر عن حاله ؛فقد اختلفت مرآة المجتمعات عن بعضها البعض لاسيما الجزائرية منها، فتميزت منذ نشأتها في إبراز بصمتها وحملت العديد من الأوجه الجمالية الفنّية؛حيث ساهمت الرّواية الجزائرية في التعبير عمّا يدور في مجتمعاتنا وتوظيف ماضيها مما أدى بالأدباء عامة والروائيين خاصة إلى استلهام التراث في رواياتهم؛ إذْ ميّز هذا الأخير الأعمال الروائية الفنية الجزائرية وأثار جدلا واسعا في وسط الواقع الثقافي العربي،فالتراث هو وسيلة وأداة أساسية للحفاظ على الهوية الوطنية والعربية أمام الضغوطات التي نتلقاها من الغرب؛والحفاظ عليه يعتبر أحد مقومات إثبات الذات ،فهو زاخر بالمكونات ويشمل كل ما يحتاجه الإنسان من دين أو أدب أو ما ينتجه الشعب...،فالرّواية الجزائرية استمدت قوتها من التراث بأنواعه من تراث ديني،تاريخي،أسطوري وشعبي وهذا الأخير بواسطته استطاعت الرّواية الجزائرية أن تحجز لنفسها حيزا ضمن حيز الرّوايات العالمية؛ مما أدى إلى إدراك الأدباء أن هذا المجال واسع ولا يرتبط بفئة معينة فقط؛ وأنّه لا ينحصر في حيز واحد بل هو المرآة التي تعكس بصفاء وصدق حقيقة تفكير الشعب الجزائري، فتوظيف الموروث الشعبي في العمل الرّوائي الجزائري هو بمثابة تعبير واضح عن الإبداع الأدبي الجزائري،إذْ أنّ هناك العديد من المبدعين الذين اشتغلوا على التراث في رواياتهم من بينهم :**الطاهر وطار** ،**محمد مفلاح**،**عبد الحميد بن هدوقة**،والرّوائي**واسيني الأعرج** الذي وظف التراث الشعبي في العديد من رواياته كرواية **نوار اللوز**،رواية **سيدة المقام** و**كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد** المودنة موضوع البحث؛حيث إتكأ في هذه الرّواية على سيرة "**الأمير عبد القادر**" التي وظفها لأغراض شتى سواء تعلقت بالإبداع الروائي أو ما هو خارج عن ذلك.

وعليه فسبب اختياري لموضوع "**تمظهر التراث الشعبي في الرواية الجزائرية**"**كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد**"**_ أنموذجا_** " يعود إلى مدى نجاح روايات واسيني الأعرج ومدى شهرته ،وكذلك إلى بروز

ظاهرة توظيف التراث في الرّوايات الجزائرية،ومدى محبتي للإطلاع على التراث لما يحمله من أصالة وخبرات تختزل تاريخ أمة معينة.

كما يعود الهدف والغاية من اختيار هذا الموضوع إلى غايات عديدة أقصاها تبيان مدى تعزيز الرّوائيون الجزائريون للتراث في أعمالهم الأدبية للحفاظ عليه ونقله إلى الأجيال القادمة،ومدى محافظة الجزائريين على تراثهم الشعبي .

إنّ ولوج المبدع إلى استدعاء التراث الشعبي لإنتاج نص روائي،يحيلنا إلى طرح جملة من التساؤلات والإشكاليات التي تمثلت في:

- فيم يتمثل التراث الشعبي و ماهي تقسيماته؟
- كيف تجلى التراث الشعبي في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد؟
- ما مدى توظيف التراث الشعبي في الرّواية الجزائرية؟
- ما هي البواعث الكامنة خلف استدعاء واسيني الأعرج للتراث الشعبي في روايته؟

وعلى ما تقتضيه مجريات البحث وللإجابة عن الإشكاليات التي تم طرحها سابقا توزعت الدراسة على فصلين اثنين سبقهما مدخل مُعنوَن "بمفاهيم عامة"يضم كل ما يتعلق بمفهوم التراث سواء من الجانب اللّغوي أو الاصطلاحي وفيم تمثلت أنواعه بشكل مختصر،كما ضم الرّواية الجزائرية ونشأتها وتطورها ، وشكل الفصل الأوّل الجانب النظري للبحث ؛ فوُسِم ب"بين التراث الشعبي والفلكلور وتوظيفه في الرّواية الجزائرية" ،فقد حمل هذا الفصل بدوره مجموعة من العناصر التي كانت كالآتي:

أوّلا: التراث الشعبي ،الذي حمل المفهوم الدلالي له وأقسامه.

ثانيا: الفلكلور ،وتمثَل في الكشف عن مفهوم الفلكلور و إبراز أسمى خصائصه.

ثالثا:توظيف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية ،أي تبيان الصلة بين التراث والرّواية.

ثم يأتي الفصل الثاني الذي يعتبر بؤرة البحث ؛حيث يضم دراسة تطبيقية بعنوان "تمظهر التراث الشعبي في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد"التي اعتبرت دراسة تحليلية لهذا النموذج.

وفي الختام انتهى البحث بإبراز أهم النتائج والملاحظات التي استخلصتها من الدراسة النظرية والتطبيقية ،وبإضافة ملحق يضم نبذة عن المؤلّف وملحق بالصور التي تعبر عن الأكلات والألبسة التقليدية التي تم ذكرها في البحث.

كما اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع التي أعانتني على جمع رصيد معلوماتي بسيط لاستكمال هذا البحث أذكر منها البعض وهي :

- محمد عابد الجابري،التراث والحداثة.
- فاروق خورشيد،الموروث الشعبي.
- محمد رياض وتار،توظيف التراث في الرّواية العربية المعاصرة.

وقد واجهتني عدة عوائق وصعوبات ،فلا يمكن للطالب أن يجد الطريق سهلا دون أنْ تواجهه العوائق والتي تمثلت أهمها في:

- عدم العثور على الكتب التي تحمل موضوع بحثي في مكتبة الجامعة.
- التشابه الكبير للمادة العلمية وتشعبها مما يجعل الباحث يلقى صعوبة في التنسيق بينها.
- حجم الرواية الكبير قليلا .

وختاما أرجو من المولى عزّ وجل التوفيق إلى ما ينفعنا ، وأن أكون قد وفقت في بحثي وألممت ببعض جوانبه وخفاياه،وأكون قد أعطيته بعض حقه من الجهد،وأرجو من القارئ أن يتسامح إذا رأى أي تقصير في حق البحث، فإنْ أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي وما نحن إلا بشر نخطئ.

كما لا يفوتني أن أقدم جزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "**بوداني جيلالي**" على تفانيه في العمل ومساعدته لي؛ ولإشرافه على هذا البحث وعلى ما قدمه من توجيهات ونصائح ،فله مني كل الشكر والتقدير.

خميس مليانة 10-05-2023

أسأل الله التوفيق والسداد

مدخل

مفاهيم عامة

أوّلا/ التراث

- ✓ ماهية التراث
- ✓ أنواع التراث

ثانيا/ الرّواية

- ✓ الرّواية الجزائرية
- ✓ نشأة و تطور الرّواية الجزائرية

➢ أوّلا: التراث:

1_ماهية التراث:

شكل موضوع التراث مبحثا مهما في الفكر العربي المعاصر بوصفه يتخطى حدود الماضي ومشكلاته إلى قضايا الحاضر والمستقبل؛ كما أنّه ينقسم كغيره من المصطلحات إلى مدلولين أوّله مدلول لغوي و آخر اصطلاحي ومنه:

1_1/ المدلول اللّغوي:

إنّ لفظ"**التراث**"في اللّغة العربية من مادة **(و. ر. ث)**وتجعله المعاجم القديمة مرادفاً لـ**((الإرث))** و**((الورث))((الميراث))**،و تدل هذه المصادر على مايرثه الإنسان من والديه من مال وحسب، و قد فرق بعض اللّغويين القدامى بين **((الورث))** و **((الميراث))** على أساس أنهما خاصان بالمال و بين **((الإرث))** على أساس أنّه خاص بالحسب،ولعل لفظ **((التراث))** و أقل هذه المصادر استعمالا و تداولا عند العرب الذين جُمعت منهم اللّغة، حيث يلتمس اللّغويون تفسير الحرف **((التاء))** في لفظ **((تراث))** فيقولون إن أصله **((واو))**. و على هذا يكون اللفظ في أصله الصّرفي **((وراث))** ثم قلبت الواو تاء لثقل الضمة على الواو[1].

كما ذهب في نفس السياق الأديب "**ابن منظور**" إلى أنّ التراث هو مايرثه ابن من أبيه من مال و حسب، أو حصول المتأخر على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه، وورث الشيء وِرْثاَ،وِرْثَةُ،وَرَاثَة،وأَوْرَثَ الميت، و التُرَاثُ: ما وُرِثَ أو ما يخلفه الرجل لوَرَثَتِهِ[2]، كما ذكر له معنى آخر أنه "**يقال هو في إرث صدق أي في أصل صدق و هو على إرث من كذا أي على أمر قديم توارثه الآخر عن الأول**"[3]؛ ومنه فكلمة التراث تحمل العديد من المعاني فهي كل ما يتركه السلف من آثار سواء كانت مادية أو معنوية.

و أصل الكلمة نجده في الآيات الدينية الكريمة حيث وردت لفظة "**التراث**" في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله سبحانه وتعالى:**{كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ (19) وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ (20) وَتَاكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلاً لَّمّاً (21) وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبّاً جَمّاً}**[4]فكلمة التراث هنا تعود على المال المخلف، كما جاءت

---

[1]– ينظر، محمد عابد الجابري، التراث و الحداثة – دراسات و مناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص 21،22.

[2]– ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة (ورث)، دار صادر، م:15،ط3 ،بيروت، لبنان، ، 2004، ص 189،190.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، م:2، ط2،نبيروت، لبنان، ،1992، ص 111.

[4]– سورة الفجر، الآية 19،20،21،22، برواية ورش عن نافع.

كلمة "**الوارث**" في القرآن الكريم صفة من صفات الله عز وجل؛ حيث قال الله تعالى: **{وَزَكَرِيَّآءَ إِذْ نَادِيٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ}**[1]،فخير الوارثين هنا بمعنى خير الباقين. و جاء في موضع آخر من القرآن الكريم في سورة الأحزاب في قوله تعالى: **{وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا}**[2]

فلفظة أورثكم في هذه الآية الكريمة جاءت بمعنى غنمكم أي مكنكم على توطئة الأرض، و أما كلمة "**الميراث**" وردت في قوله سبحانه و تعالى **:{وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}**[3]فلفظة ميراث هنا تعود وتعني الأملاك أي أن الله سبحانه وتعالى هو مالك الملك وترد جميعالأملاك إلى مالكها. و من التعريفات المعجمية السابقة يتضح لنا أن لفظة **تراث** هي كل ما دلّ عن بقايا الأجيال السابقة التي حافظت عليها هذه الأخيرة لإيصالها إلى الأجيال الحاضرة والمستقبلية.

1_2/ المدلول الاصطلاحي:

على الرغم من التعريفات و التحديدات المعجمية السابقة لمصطلح التراث إلى ان هناك الكثير ممن حاول إعطاءه مفاهيم أوسع تجعله حاملا بصفة الفعالية و التأثير، فمن أكثر التحديدات الواضحة له تحديدالدكتور"**سيد علي إسماعيل**"في قوله: "**لذلك فالتراث العربي هو ذلك المخزون الثقافي المتنوع والمتوارث من قبل الآباء و الأجداد، و المشتمل على القيم الدينية و التاريخية و الحضارية الشعبية بما فيها من عادات و تقاليد، سواء كانت هذه القيم مدونة في الكتب التراث العتيقة المبثوثة بين سطورها، أو متوارثة، أو مكتسبة بمرور الزمن، و بعبارة أكثر وضوحاً: أنّ التراث هو روح الماضي،و روح الحاضر، و روح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا به، و تموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه وفقده**"[4]؛ ومنه فالتراث كل ما تركه الآباء و الأجداد سواء تمثل في الأقوال أو الأفعال ، فهو بمثابة أداة تواصل بين الأجيال الماضية والحاضرة و حتى المستقبلية.

و من جهة أخرى يرى المفكر المغربي"**محمد عابد الجابري**" **أن التراث لايتمثل في كل ما هو آت من الماضي البعيد فحسب؛ حيث اتضح في قوله:"فليس التراث هو ماينتمي إلى الماضي البعيد وحسب**

---

[1]. – سورة الأنبياء ، الآية 89 برواية ورش عن نافع .

[2]. – سورة الأحزاب ،الآية 27 برواية ورش عن نافع .

[3]. – سورة آل عمران ،الآية 180 ، برواية ورش عن نافع .

[4] – سيد علي إسماعيل ،أثرالتراث العربي في المسرح المعاصر ،مؤسسة هنداوي لنشر والثقافة وغيرهادفة للربح ،القاهرة ،2018،ص38.

بل هو أيضا ماينتمي إلى الماضي القريب.((الماضي القريب)) المتصل بالحاضر،والحاضر مجاله ضيق فهو نقطة اتصال الماضي بالمستقبل. وإذن فما فيما أو معنا من حاضرنا، من جهة اتصاله بالماضي، هو تراث أيضا"[1]،من خلال هذا القول يتضح لنا أن التراث يتعلق بمدى تأثيرالماضي في الحاضر و المستقبل، فهو يمثل الشيء الثمين العابر بين الأزمنة و الأجيال.

كما أنّ هناك العديد من الباحثين عرّفوا التراث على "**أنه كل ما ورثته الأمة و تركته من إنتاج فكري حضاري سواء في ما يتعلق بالإنتاج العلمي، بالآداب، بالصور الحضارية التي ترسم واقع الأمم و مستقبلها"**[2]،و هناك من يرى أنّه هو كل ما وصل إليه من الماضي البعيد، و كل ما ورثناه تاريخيا، فما هو إلا تلك الآثار المكتوبة الموروثة التي حفظها التاريخ كاملة أو مبتورة ليوصلها إلينا وتبقى العلامة المميزة لهوية كل فرد و كل فئة اجتماعية؛ بحيث أنه يؤسس هوية شعب ما بوصفه الموروث الثقافي و الديني، الفكري و الأدبي و كل ما يتصل بالحضارة أو الثقافة [3]، و منه فإنّه هو حصيلة القيم التي من خلالها يعبر الإنسان عن قيمه و معتقداته الدينية و الاجتماعية ... التي يتوارثها عن أسلافه فالتراث يحفظ حضارتهم و يضمن استمرارها.

و كذلك هو "**كل ما ورثناه تاريخيا عن أسلافنا الذين هم الأمة البشرية التي نحن امتداد طبيعي لها، فالتراث ميراث إنساني بجهد بشري خلقه الذين أورثونا إياه"**[4]، وهكذا يمكننا القول أنّ التراث هو ما تركه السلف للخلف فهو دائما حاضر في النفوس وهو الركيزة الأساسية لهذه الحضارة، "**و يأتي المتدفع إلى التراث كمن يلوذ بأصل يحميه يتقي به عجز الحاضر و إحباطاته المتتالية التي تحيط بمشاعر اليأس و العجز عن إمكان التقدم في الحاضر والمستقبل و هو ما يبدو شبيها بالرحم و في نوع من الآلية الدفاعية التي سلب الحاضر و بإنجاب الماضي، والذي تفر من قبح ما هو كائنبالتأسي بما قد كان، و بقدر ما نرى الحاضر واقفا عاجزا نرى في التراث ماضيا مشرقا، فتأتي وظيفة التراث لتكون تعويضة، فكل ما ينتمي إلى الماضي التراثي هو الصورة الجميلة المقابلة بصورة الحاضر القبيح"**؛ و منه نستطيع القول أنّ التراث هو ذلك المخزون الثقافي الذي خلفه السلف للأجيال في

---

1. - محمد عابد الجابري ، التراث و الحداثة ، ص 45 .

2. – حسين محمد سليمان ، التراث العربي الإسلامي (دراسة تاريخية مقارنة) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 13 .

3. – ينظر ، محمد رياض وتار ، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2004 ، ص 20 .
رزان محمد إبراهيم ، خطاب النهضة و التقدم في الرواية العربية المعاصرة ، دار النشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، الأردن ، 2003 ، ص

4. 216 .

مختلف مجالات الحياة، معناه أن التراث هو بقايا ثقافة الماضي و نحن مازلنا نحفر في ثنايا هذه البقايا، و منه فهو بمثابة امتداد الماضي فينا فهو آلية دفاعية ذات جذور ماضية ترسم لنا صورة جميلة.

من خلال ما سبق يتضح لنا أنّ التراث هو كل ما ورثته الأمم عن سابقيها فهو نتاج أفكار ومعتقدات أشخاص عديدة كانت في السنوات و العقود السابقة، فمنه ما هو مشترك بين الشعوب والأمم في العالم و منه ما هو خاص تمتاز به كل أمة عن غيرها؛ حيث لكل أمة تراثها الخاص والمميز، و كذلك هو ذلك الإرث المتمثل في العادات و التقاليد وغيرها والتي تم تبنيها عن العصور والأزمنة السابقة التي لاتزال متواصلة عبر الأجيال.

2 _أنواع التراث:

التراث هو الجزء الأساسي من كيان كل أمة, ومقوم حاسم وفعال من المقومات الشخصية الفردية،فهو يتطور وينمو من خلال تطور البشر أنفسهم ؛ لهذا فهو يحتل مكانة مهمة في حياة الشعوب وفي معظم الدراسات الحديثة التي تثبت وجود أقسام تراثية له منها :

2_1/التراث الشعبي:

يتمثل في كونه السجل الأمين لخصائص ومواصفات البيئة التي أنتجته[1] ؛ حيث له مكانة داخل الشعوب وذلك لاتصالها بالتاريخ والحضارات القديمة ، ويعتبر هذا النوع هو جوهر بحثنا مما يجعلنا نتطرق له بشكل مفصل في الفصل الأول .

2_2/التراث الديني:

يعد أفضل تعبير عن الهوية الثقافية للأمة فهو الثقافة الدينية التي ورثناها عن السلف المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،فهو "**توظيف لنص ديني بمصادره القرآنية التوراتية والإنجيلية بالإضافة إلى توظيف الحديث الشريف والتراتيل الدينيةوالفكر الديني**"[2]،فالقرآن الكريم هو مصدر التراث الديني وينبوع

[1]–ينظر،محمد المرزوقي،الأدب العربي بين النظرية والتطبيق،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ص18.

[2]–محمد رياض وتار،توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة،من منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا،2002،ص139.

الفكر الإسلامي ، ولهذا كان له عظيم الأثر في الأدب العربي والجزائري بالأخص ،وذلك بعودة الرواة إلى النص القرآني لكشف الستار عن التوجه الديني ونقل القارئ من جو الواقع المعيش إلى أجواء تراثية.

2_3/التراث التاريخي:

يقصد به استدعاء الشخصيات التراثية التاريخية والأحداث المختلفة فهذه الأحداث والشخصيات لا تتمثل في كونها مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجوده الواقعي، بل لها دلالتها الشمولية القابلة للتجديد–على امتداد التاريخ–في صيغ وأشكال مختلفة ،فيعتبر هذا النوع من التراث نوعا حاملا للعديد من الأحداث والشخصيات كالحكام ،الشهداء ،الملوك ،الأبطال و أصحاب الدعوات النبيلة،فيقوم الأدباء بإحياء هذا التراث من خلال توظيفه بصور مغايرة ومختلفة،فالتاريخ هو مصدر يستلهم منه الفنان المبدع أدبه ،سواء تمثل في حدثا أو شخصية فهو يوظفه في نصه الإبداعي ليجسد فيه معاناته ومشاعره وفق رؤية معاصرة[1].

2_4/التراث الأسطوري:

يعتبر من أكثر أنواع التراث استعمالا في النص الرّوائي ؛حيث تتخذ الأسطورة في الرّواية أبعاد اجتماعية وسياسية محضة ،كما تعرف بأنها عبارة عن قصص تقليدية خيالية خارقة للعادة ؛فأغلبها عن المعتقدات والطقوس والآلهة وأنصافها مثل القصص التي تروى عن أرباب اليونان وما شابه ذلك ،لكن دارسي الأدب لا يقفون عند هذا التحديد بل يتقبلون أشياء كثيرة أخرى لا يقبلها بعض علماء الأنتروبولوجيا،فالأسطورة في الأصل تعود وترتبط بالجانب الديني فقد اقتصرت على هذا الأخير في الكتابات والمؤلفات القديمة ؛فقد كانت حينها كل الظواهر ترتبط بالآلهة ،في حين عمدوا كتاب هذا العصر إلى نقل الأسطورة من القدسية الدينية إلى الناحية الأدبية[2].

➢ ثانيا : الرّواية الجزائرية:

1–مفهوم الرّواية الجزائرية:

[1]–ينظر،أحمد جيرشعت جماليات التناص ،دار مجدلاري للنشر والتوزيع،ط1،عمان،2013–2014.

[2]–ينظر،جعفر يايوش،في الأدب الجزائري الجديد"التجربة والمال"،وهران ،الجزائر،ص72.

ظهرت الرّواية متأخرة في المغرب العربي و الجزائر خصوصا مقارنة بظهورها بالمشرق العربي؛وذلك راجع إلى الظروف السياسية و التاريخيةآنذاك، لكن سرعان ما انتشرت بسرعة فقداحتضنها الكتاب من بينهم الكتاب الجزائريون الذين تقبّلوها بصدر رحب للتعبير عن الواقع المعيش آنْذاك حيث اعتمدوا على كتاباتهم و مؤلفاتهم كوسيلة و سلاح فكري لمحاربة الاستعمار الفرنسي ولتدوين القضية الجزائرية، كما أنّه"**يمكن الإشارة إلى أن بعض الروايات بدءاً بما يمكن أن نعده أول عمل روائي في الجزائر و هو حكاية العشاق في الحب و الاشتياق ل: محمد براهيم، بتاريخ:1849م**"[1]، في حين رأى العديد من النقاد أنّ هذا الأخير لم يكن كاملا كفاية لنصنفه في صنف الرواية؛ حيث يرى نقاد آخرون أن أول رواية جزائرية تعود إلى سنة **1935م لـ: محمد عابد الجيلالي** غير أنّ هناك منيرى أن أول كتابة روائية مكتوبة باللغة العربية ترجع إلى: **أحمد رضا حوحو**المُعنونة بـ "**غادة أم القرى**" سنة **1947م**[2]، و رغم كل التأخر الذي شهدته في ظهورها إلاّ أن نشأتها لم تكن مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي؛ حيث لها جذور عربية إسلامية مشتركة كصيغ القصص القرآنية والسيرة النبوية وقصص التاريخ الإسلامي العربي، كما أنّ رواجها في الجزائر لم يكن قليلا بل كان كبيراً و شعبيتها بين الأوساط الأدبية الجزائرية كانت عارمة.

2 -نشأة و تطور الرّواية الجزائرية:

ارتبطت نشأة الرّواية الجزائرية بالواقع التاريخي و السياسي المضطرب؛ حيث اعتبرت في تلك الفترة وسيلة من وسائل التعبير عن القضايا السياسية و عن حال الدولة آنذاك، حيث كان الموضوع الغالب عليها و المتحكم في مضمونها هو القضايا السياسية سواء أكانت هذه القضايا قبل الاستقلال أو بعده، كما أن الظروف الاجتماعية و السياسية وحتى التاريخية هي التي تحدد و تدفع المبدع إلى ضرورة تبيين موقفه من خلال عمله الإبداعي، و هذا ما جعل الرواية الجزائرية أكثر إبداعية و نضجا على الصعيد المغاربي و العربي، و ذلك راجع إلى تعدد الاتجاهات الإيديولوجية مما ينتج لنا العديد من القضايا التي ضمتها الرواية الجزائرية، كما أنه تعتبر الكتابات الأولى علامة مضيئة في مسيرة النثر الجزائري؛ حيث أن كتابات تلك الفترة كان همها الأكبر الاهتمام بالأحداث التاريخية و التحولات الاجتماعية التي كانت

[1]- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية ،دار الثقافة،ط1،بيروت،ص48.

[2]- ينظر،عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995،ص197.

سائدة في الجزائر، و رغم الضعف اللغوي والتقني الذي عرفته في بداياتها إلاّ أنّه جعلها تمر بالعديد من المراحل للوصول إلى ما هي عليه الآن، و تمثلت هذه المراحل في مرحلتين أساسيتين و هما:

2_1/ مرحلة ما قبل الاستقلال:

اتسمت هذه المرحلة بالركود لفترة من الزمن بسبب الظروف السياسية التي كانت سائدة، مما أدى إلى ظهور الكتابات الروائية متأخرة، لكن هذا لم يوقف الروائيين الجزائريين فقد عمد الأدباء بعد الحرب العالمية الثانية إلى الاستفادة من تنوع الأدب الفرنسي، حيث ظهرت الرّواية كسلاح فكري ضد الاستعمار لتدوين القضية الجزائرية؛ وربطت سرد أحداثها بفترة الاحتلال الفرنسي و حرب التحرير و لم يعتمدوا في كتاباتهم على اللغة العربية فقط بل اعتمد بعض الرّوائيين الجزائريين على ما تعلموه من المدرسة الفرنسية، حيث اتخذوا من الفرنسية لغة كتاباتهم الرّوائية، فكتبوا على الثورة، إذ نجد أن جل أعمالهم اتسمت بالواقعية حيث اعتمدت على تصوير و نقل الأحداث التي جرت في المجتمع، إذْ ترجمت كتاباتهم الألم و القهر و الظلم الذي كان سائدا، حيث أن "**أفضل ما يمكن أن نصفهم به أنهم كانوا شمعة تحترق في سبيل الإضاءة لقضية بلادهم فعبروا عن واقعها المرير بما فيه من بؤس،وفقر، وحرمان فكانت رواياتهم – (الثلاثية) لـ محمد ديب،(الدروب الوعرة) لمولود فرعون،(الأفيون و العصا) و (الهضبة المنسية) لمولود معمري، (نجمة)لكاتب ياسين– تصويرا دقيقا وصادقا للمجتمع المضطهد بل كان لها طابعها الخاص النابع من روح الجزائر نفسها لأن الأديب الجزائري، كغيره من الأدباء يواكب المسيرة الأدبية ،و يتحول معها من عصر إلى آخر**"[1] .

كما شهدت هذه الفترة ظهور بعض الروايات كرواية "**غادة أم القرى**"لـ "**أحمد رضا حوحو**" التي تعتبر أوّل عمل روائي ذا قوة فنية و كذلك رواية "**نور الدين بوجدرة**""**الحريق**" التي طبعت بتونس سنة **1951 م**[2]،حيث تعتبر هذه الأخيرة "**باكورة الأعمال الروائية القصيرة التي لا يمكن لمؤرخي القصة إغفالها أو تجاوزها عند دراسة تطور الرواية**"[3]، حيث تطورت و نجحت الرّواية الجزائرية بفضل تنوع

[1]–محمد مصايف،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،ص122.

[2]–ينظر،صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية،ص50.

[3]–رئيسة موسى كريزم،عالم أحلام مستغانمي الروائي ندار زهران للنشر والتوزيع،ط2،عمان،الأردن،2011،ص 15.

موضوعاتها واختلافها، كما تعتبر هذه المرحلة الطبقة الأساسية و الأرض الخصبة التي من خلالها بدأ مستوى هذا العمل الأدبي بالتطور إلى مستويات أخرى.

2_2/مرحلة ما بعد الاستقلال:

عرفت الرّواية الجزائرية في هذه المرحلة البعض من الغياب، و ذلك راجع لانشغال الجزائريين بالتشييد و البناء "**لأن الظرف التاريخي بكل مفارقاته الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية زيادة على أن ثقافة الأديب نفسه لم تكن لتساعده و لا لتسهم في ظهور الرواية و لكنها خلقت التجربة الأولى التي ستبنى عليها أعمال أدبية فيما بعد خصوصا مع التحولات الديمقراطية في بداية السبعينات**"[1]، لكن لم تكن هذه الفترة خالية من الإنتاج حيث أنتجت رواية "**صوت الغرام**" لـ "**محمد منيع**" سنة **1967 م**، جاءت هذه الرّواية لسد الفراغ، لكن بالرغم من كل هذا كانت هذه الفترة بمثابة التربة الخصبة لانطلاقة جديدة للرّواية الجزائرية من جديد، حيث شهدت هذه الفترة تغيرات جذرية طرأت على الأوضاع السائدة للمجتمع في كل أبعاده الاقتصادية و الاجتماعية و الفكرية و السياسية، مما دفع بالرّوائيين إلى إعادة النظر في ثقافتهم فاتخذوا من الرّواية عالما خصبا لبناء واقع جديد يتماشى مع آرائهم الإيديولوجية الجديدة.

كما حظيت فترة السبعينات بالعديد من الإنجازات الرّوائية باللّغة العربية، فنعتبر رواية "**ريح الجنوب**" سنة **1971 م** للروائي "**عبد الحميد بن هدوقة**"أوّل رواية في تلك الفترة أعلنت البداية الحقيقية للرّواية الجزائرية باللّغة العربية[2]، و برزت العديد من الأعمال الرّوائية الأخرى كرواية "**اللاز**" للرّوائي "**الطاهر وطار**" سنة **1972 م** و رواية "**نار و نور**"لـ" **عبد الملك مرتاض**" سنة **1975 م** و غيرها من الأعمال الأخرى، حيث اعتبرت هذه الفترة بمثابة اليد المساعدة للرّواية الجزائرية للصعود من مرحلة الركود إلى مرحلة النضج.

كما عرفت فترة الثمانينات ظهور جيل جديد من الكتاب الشباب، حيث جددوا في مضمون الرّواية الجزائرية وأبعدوها كل البعد عن الحرف الفرنسي حيث زادت في هذه الفترة الكتابات باللغة العربية و بدأت الكتابات باللغة الفرنسية بالاندثار، فمن بين هذه الكتابات نجد "**العشق و الموت في زمن الحراشي**" سنة

---

[1]–واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربيةفي الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986،ص111.

[2]–ينظر،مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2000،ص30.

1980 م، وكذلك "**عرس بغل**" سنة **1982 م**[1]،ورواية"**ماتبقى من سيرة حمروش**" سنة **1983 م** لـ"**واسيني الأعرج**"، و رواية "**المؤامرة**" سنة **1984 م** للروائي "**محمد مصايف**"، إضافة إلى ذلك رواية "**ليليات امرأة أرق**" سنة **1985 م** للروائي "**رشيد بوجدرة**"[2]، فقد ركزوا على التجديد و تحقيق الحداثة و برز ذلك في كيفية التعامل مع الواقع الجزائري و قضاياه.

كما أنّ فترة التسعينات هي الأخرى كانت مليئة بالأحداث و الموضوعات الجديدة حيث كانت أبرز موضوعاتها مرتبطة بالعنف و القتل و التعذيب أو ما عرف آنذاك بالإرهاب، حيث كانت هذه المرحلة مناخا مناسبا للكتاب لعرض إبداعاتهم الرّوائية حيث أنّها "**بنيت خصوبة العطاء الروائي، الذي يدل على وعي نظري في فهم التشكيل الاجتماعي وتشخيصه فنيا، فكانت الروايات كلها تعبيرا عن رؤية العالم لأنماط الوعي المتجلية خلال هذه المرحلة**"[3]. و من أهم تلك الأعمال نجد رواية "**الطاهر وطار**" المعنونة ب: "**الشمعة و الدهاليز**"فتعتبرهذه الأخيرة سابقة في تاريخ الرواية الجزائرية العربية التي جعلت الصراع الإيديولوجي ضمن عناصرها، حيث أن الظروف السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية كان لها دور و أثر في الروايات الجزائرية في فترة العشرية السوداء، و من بين هذه الرّوايات التي تجلت فيهم نجد رواية "**ذاكرة الجسد**" لـ "**أحلام مستغانمي**" سنة **1993 م** و رواية "**سيدة المقام**" لـ "**واسيني الأعرج**" سنة **1995 م** و غيرها من الروايات الأخرى.

و في الأخير يمكن القول أن الرّواية الجزائرية نشأت و ترعرعت وسط الواقع السياسي المضطربمن احتلال واستقلال و عشريةسوداءوغيرها...

---

[1]–ينظر ،عبد الله أبو هيف ، الإبداع السردي الجزائري ،الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،الجزائر ،2007،ص137.

[2]–ينظر،سمر روحي الفيصل ،الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها ،وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق ،سوريا،2010،ص 167.

[3]– آمنة بلعلي ،المتخيل في الرواية الجزائرية(من المتماثل إلى المتخلف)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،ص207.

الفصل الأوَّل:

بين التراث الشعبي

والفُلكلور

أوّلا/التراث الشعبي.

- ✓ مفهوم التراث الشعبي.
- ✓ أقسام التراث الشعبي.

ثانيا/الفُلكلور.

- ✓ مفهوم الفلكلور.
- ✓ خصائص الفلكلور.

ثالثا/توظيف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية.

تمهيد:

تنوعت المفاهيم وتباينت بين تراث شعبي وفلكلور مما يجعلنا دائما نبحث عن ما تعنيه وماهو المفهوم الصحيح والأعم وهذا ما يتضح فيما يلي :

➢ أوّلا:التراث الشعبي.

1_مفهوم التراث الشعبي:

اختلفت التعريفات و تباينت حول هذا النوع من التراث؛ حيث يعتبر التراث الشعبي بصفة عامة هو تلك "**العادات و التقاليد و القيم و الفنون و الحرف و المهارات و شتى المعارف الشعبية التي أبدعها وصاغها المبدع عبر تجاربه الطويلة و التي يتداولها أفراد و يتعلمونها بطريقة عفوية ويلتزمون بها في سلوكهم و تعاملهم حيث أنها تمثل أنماط ثقافية مميزة تربط الفرد بالجماعة كما تصل الحاضر بالماضي**"[1]، كما عرفه"**حلمي بدير" في قوله "التراث الشعبي يشمل كل المورث على مدى الأجيال من أفعال و عادات و تقاليد و سلوكيات و أقوال تتناول مظاهر الحياة العامة والخاصة ،و طرق الاتصال بين الأفراد و الجماعات الصغيرة و الحفاظ على العلاقات الودية في المناسبات المختلفة والوسائل المتعددة**"[2].

من خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن هذا النوع من التراث يشمل العادات و التقاليد سواء تمثلت في الأزياء أو الطقوس المختلفة في الفرح و القرح وطقوس الزواج و الختان و الوفاة وغيرها،وليس هذا فقط بل يتسع حيزه ليشمل حياة الأفراد العامة والخاصة من خلال تكوينه على مبادئ و أصول خاصة لمجتمعه و ببيئته؛ حيث تنتقل هذه الأصول من جيل إلى آخر لتوضح له ما هو جيد و ما هو غير ذلك و بطريقة تراثية ما هو "**عيب**" و ما هو ليس كذلك،فالتراث الشعبي هو خلاصة ما خلفته الأجيال السابقة للأجيال الحالية،كما أنه يمس جميع جوانب الحياة التي يعيشها الفرد والمجتمع حيث تتخطى حدود العادات و جميع المأثورات و تتسع جذورها لتصل إلى الأقوال و الأفعال حيث يعتبر التراث الشعبي

---

[1]. – حسين داوس ، حكايا سمراء ، مختارات من الحكايا الشعبية الإفريقية ، الجزائر، ص 19 .

[2] – حلمي بدير ، الأثر الأدبي الشعبي في الأدب الحديث ، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر ، كلية جامعة المنصورة ، ط 2، الإسكندرية ، مصر ، 2002 ، ص 51 .

ذلك التتبع لأبسط الأشياء اليومية لأنّه نابع من الشعب نفسه؛ حيث أنّ لكل شعب من شعوب الأمة موروثها الخاص.

من هذا المنطلق عرفه "**فاروق خورشيد**" في قوله "**الفلكلور في العالم كله وعند كل شعب من الشعوب على حدة هو وجودها الثقافي التلقائي الموروث، إذ هو حصيلة نشاطها العلمي و الفكري القائم على استغلال الظروف البيئية والمناخ،والمتأثر مع البيئة والمناخ بعوامل النحت الاجتماعي والتغير السياسي،والنمو الاقتصادي معاً،فنحن أمام البيئة كما صنعها الإنسان وكما طوعها، ثم كما تأثر بها و تفاعل معها ليكون حصيلة هذا التأثر والتفاعل في عطاء مادي وفي عطاء قولي يمثل حركة نمو فكري و سلوكي و حضاري جميعاً**"[1]، فالتراث الشعبي إذا هو ذلك الإنتاج الشعبي الذي يعيش به و يموت به فهو مصدرا مهما لا يشمل فرد واحد أو مجتمع واحد فقط بل يتسع اتساع العالم حيث ينبع من الشعب فيعبر على شكل كل العادات و التقاليد...، فهو بمثابة نافذة تطل من خلالها على ثقافات المجتمعات المختلفة، كما يعتبره معظم المفكرين بالثقافة الشعبية أنه هو القاعدة الأساسية في أي مجتمع لأنها هي المرآة العاكسة لتصورات هذا المجتمع و سلوكياته وذهنيته عموما، كما يعتبر هذا النوع من التراث مهم جدا عند الأمم لأنه يمثل ماضيها الذي لاتستطيع الاستغناء عنه كما أنّه يساعدها على بناء حاضرها بنقله ما قدمته الأسلاف، إذ أنه نتج لتلبية حاجيات المجتمع ولحفظ عاداته و تقاليده و غرسها في نفوس الأجيال القادمة حرصا من المجتمع على نقل معارفه وغرس قيمه في نفوس وأذهان أجياله لذلك يبقى التراث جزءا من الثقافة[2].

إذن فمصطلح التراث الشعبي هو مصطلح ملم للعديد من الثقافات والحضارات المختلفة خاصة العربية منها حيث هو" **مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالما متشابكا من الموروث الحضاري،والبقايا السلوكية و القولية التي بقيت عبر التاريخ، و عبر الانتقال من بيئة إلى بيئة، و من مكان إلى مكان في الضمير العربي المعاصر** "[3]،ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن الموروث الشعبي هو مصطلح عابر

---

[1]– فاروق خورشيد ، أدب السير الشعبية ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر ، القاهرة ، مصر ، ص 04.

2–ينظر ، مجموعة من المؤلفين وبإشراف إبراهيم أحمد ، الموروث الشعبي والهوية الوطنية ، دفاتر مخبرية تصدر كل سنة عن مخبر حوار الحضارات ، التنوع الثقافي وفلسفة السلم ، جامعة مستغانم ، الجزائر ، ص 12 ،13 .

[3]–فاروق خورشيد ، الموروث الشعبي ، دار الشروق، ط1 ، بيروت ،1992 ، ص 12.

للزمن جامع للثقافات،ومنه فهذا المصطلح يضم الممارسات الشعبية السلوكية والطقسية معا؛ حيث أنه يظم الفلكلور سواء كان الفلكلور البيئي التي تفرضه البيئة و ظروف الممارسات الحياتية في هذه البيئة[1].

و ذهب في نفس السياق " **أحمد زياد** "في مقدمة كتابه المعنون بـ" **من التراث الشعبي**"أنّ"**التراث الشعبي إبداع عفوي أصيل، يحمل ملامح الشعب، ويحفظ سماته، و يؤكد علاقته، يعبر بصدق عن همومه اليومية، ومعاناة أفراده، على مختلف مستوياتهم، وهو صورة لروحهم العامة،وشعورهم المشترك** "[2]؛حيث يبين لنا هذا الأخير أنّ هذا النوع من التراث هو نتاج شعبي بسيط خالص، كما يرى بأن الكثير من شعوب العالم اهتمتبتراثها الشعبي، و حفظته و سجلته، و أقامت عليه دراسات راقية ومتطورة حتى لا يندثر وينسى ،ويرى أيضا أن هذا النتاج الشعبي ينقسم إلى نوعين نوع قولي و آخر فعلي، حيث يتمثل الأوّل في الحكم و الأمثال و الحكايات والنكات والألغاز،والأغنيات و أسماء المحلات و غيرها، أمّا النوع الثاني فيتمثل في الاحتفالات في الأعياد و المناسبات من زواج وولادة وحتى الوفاة، وكذلك عادات الزيارة و الولائم، وأثاث البيت و زينته و غير ذلك، فهذان النوعان متكاملان ومتداخلان إذ كثيرا ما يصحب أحدهما و يشاركه، مما يجعل هذا النتاج الشعبي يتسم بالعفوية و الشمولية، كما أنّه لايمكن لهذا النتاج أن يموت لأنه دائما مستمر لكن في أشكال جديدة مختلفة فهو نتاج حي متواصل، ولا يمكن أن تقتصر قيمته على القديم منه فقط، و من خلال هذا يرى " **أحمد زياد** "أنّ حيوية النتاج الشعبي و استمراره ، تبرز خطأ المصطلح الشائع في الدراسات العربية المتمثل في **((التراث الشعبي))**حيث يرى أنّه يدل على القديم من النتاج الشعبي فحسب، و أنّ القديم ليس هو وحده الجدير بالدراسة، كما نلاحظ أيضا أنّ"**التراث الشعبي ليس مجرد دراسة الثقافة الروحية للشعب، بل إنه أكثر إلتصاقا بثقافته المادية بأوسع معانيها، إن كل تلك النماذج خلقها الإبداع الذي التحم فيه العقل و الحدس و الفكر و الشعور التحاما متناسقا، و مثل هذا الالتحام ما يصبح ممكنا إلا من خلال مشاركة المبدع المباشر للعمل المثمر في الواقع و المشاركة في الصراع من أجل حياة أفضل**"[3] و على هذا الأساس يعتبر التراث

---

[1]. ينظر ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[2]. أحمد زياد محبك ، من التراث الشعبي ، دراسات تحليلية للحكاية الشعبية ، دار المعرفة،ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1426هـ ،2005 م ، ص 05.

[3]–لطفي خوري ،في علم التراث الشعبي ،وزارة الثقافة والفنون ، 1979 ، ص 11.

الشعبي عنصرا مهما لبناء ثقافة الشعب حيث يعبر عن الماضي الأمة و حاضرها ومستقبلها؛ تعبيرا حاملا لطياته آمال و تطلعات أجيالها .

في حين وجود العديد ممن دافع عن التراث الشعبي و أهميته و مدى وجوب الحفاظ عليه يوجد من جهة أخرى العديد ممن رأَوْ غير ذلك من بينهم أصحاب الحداثة الذين كانت لهم نظرة مختلفة لهذا المصطلح حيث رفضوه و اعتبروه قديما حيث " **ارتبط التراث الشعبي عندهم بكل ما هو متخلف من مظاهر الحياة و الفكر في بلادهم، بل لقد اعتبروا الممارس من العادات و الأعراف عدوا ينبغي حربه و القضاء عليه** "[1]، و هذا ناتج عن تأثرهم بالثقافة الأوروبية التي فتنوا بها ، و تشبثوا بقيمتها و نسوا قيمة تراثهم ؛ حيث أنّه في الوقت الذي حملوا فيه الميثولوجيا الإغريقية و الأوروبية القديمة باعتبار أنها نماذج حضارية فكرية ، و أصولا رئيسية للثقافة الأوروبية المتحضرة، في نفس الوقت رفضوا الميثولوجيا العربية و ما تركته من مخلفات فكرية في المتداول من المأثور الشعبي بين الناس[2].

رغم كل هذا بقي الاختلاف في تحديد مفهوم التراث الشعبي حيث يوجد من يقسمه إلى تراث مادي كالتماثيل والعمران والرسومات و غيرها...كما يوجد من يقسمه إلى كل ما هو لا مادي و يربطه بكل ما هو فكري .

نستخلص مما سبق أنّ هذا النوع من التراث هو تراث جامع لكل ما تزخر به الحياة البشرية، سواء تمثل ذلك في الجوانب المادية المتمثلة في الصناعات التقليدية أو المباني و غيرها أو كل ما تمثل من عادات، تقاليد، تصرفات وسلوكات وجميع الطقوس سواء تمثلت في الأفراح أو الأتراح، فهو يمس جميع جوانب الحياة التي يعيشها الفرد و المجتمع.

2_أقسام التراث الشعبي.

يمثل التراث الشعبي بمختلف أشكاله و أطواره الشرط الأساسي لتاريخ كل أمة حيث يشمل جميع العناصر سواء كانت مادية أو غير ذلك فهي تشكل شخصيتها و تمكنها من مقاومة كل أنواع الغزو

[1]. – فاروق خورشيد ، الموروث الشعبي ، ص 09 .

[2]. – ينظر ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

الخارجي من أجل البقاء والاستمرار[1]، و من خلال الاختلافات الواسعة التي شهدها هذا المصطلح، نحاول قدر المستطاع إيراد التقسيم الذي جمع وشمل كل أنواعه و أقسامه، ومن أبرز التقسيمات التي تشمل كل أنواع هذا الأخير من التراث نجد تقسيم **الدكتور محمد الجوهري** في كتابه "**الدراسات العلمية للمعتقدات الشعبية**" حيث قسمه إلى أربعة أقسام متمثّلة في:

- **المعتقدات و المعارف الشعبية.**
- **العادات و التقاليد الشعبية.**
- **الأدب الشعبي و فنون المحاكاة.**
- **الثقافة المادية و الفنون الشعبية.**[2]

من خلال هذا سنقوم بتبيين أقسام التراث الشعبي:

2_1/المعتقدات و المعارف الشعبية:

يرى **الدكتور"محمد الجوهري"** أنّ هذه المعتقدات هي كل ما يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطبيعي سواء كانت هذه المعتقدات نابعة من نفوس أبناء الشعب من خلال الإلهام أو الرؤية، أو كانت نابعة أصلا من معتقدات دينية ثم تحولت إلى أشكال أخرى جديدة بفعل التراث القديم الكامن على مدى الأجيال[3]، كما أنه يرى أن هذه المعتقدات الشعبية لها بعض الخصائص التي تميزها عن غيرها من الأنواع الشعبية الأخرى حيث يذكر بعض الخصائص في قوله "**اللغة الشعبية تنطق، و تكتب و تتطلب وجود شريك يتم معه حديث، و مجتمع يتفق مع رموز هذه اللغة، كذلك الزى الشعبي أو الحلي أو أدوات الزينة كلها تستمد قيمتها من إظهارها للناس وإعلانها**"[4]، و منه إنّ هذه المعتقدات هي أفكار تكون بشكل كبير غيبية حيث هي نابعة عن طريق الكشف و الرؤية و الإلهام فهي

---

[1]–ينظر، عبد الحميد بوسماحة ، إشراف مصطفى سواق ،توظيف التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة ،ماجستير أو دكتوراه جامعة الجزائر معهد اللغة والأدب العربي ،1991–1992 ص 03.

[2]–ينظر ، محمد الجوهري ، الدراسات العلمية للمعتقدات الشعبية ، دار الكتاب للتوزيع ،ط1، القاهرة ،1978،ص26،25،23،22 .

[3]– ينظر ، محمد الجوهري ،مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ط1 ،جامعة القاهرة ،2006 ، ص34،33.

[4]– المرجع نفسه، ص34.

خارجة عن قدرة الإنسان، كما نجدها عند المتعلم و الأمي و المدني والريفي فهي لا تحتاج إلى قدرة علمية لاكتسابها حيث أنها نابعة ومتصلة بالطبيعة البشرية حيث بينها الجوهري فيما يلي:

- الأنطولوجيا الشعبية.
- المعتقدات و المعارف المتصلة بالحيوان.
- المعتقدات و المعارف المتصلة بالنبات.
- الزمن في المعتقد الشعبي.
- المعتقدات المتصلة بالأحجار و المعادن.
- المعتقدات المتصلة بالأماكن.
- المعتقدات و المعارف المتصلة بالإنسان.
- الطب الشعبي.
- الأحلام.
- السحر.
- الكائنات فوق الطبيعية.
- الأولياء الصالحين.
- المعتقدات المتصلة بالألوان.
- المعتقدات المتصلة بالأعداد.
- الروح في المعتقد الشعبي.
- الطهارة و النجاسة.
- أوائل الأشياء و أواخرها.
- الاتجاهات.
- النظرة إلى العالم.[1]

من خلال هذا يبين لنا **الجوهري** أهم الموضوعات و التصنيفات الأساسية لهذه المعتقدات الشعبية و التي هي موجودة عند كل شعب من الشعوب .

[1]– ينظر ، محمد الجوهري ، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية ، ص 22،23.

2_2/العادات و التقاليد الشعبية:

حضي ميدان العادات و التقاليد الشعبية بعناية بالغة بعد ميدان الأدب الشعبي في الدراسات الفولكلورية والسوسيولوجية العديدة من ناحية، و من ناحية أخرى في عمليات الجمع و التسجيل حيث أصبح من الصعب الإلمام بهذا الميدان نظرا للصعوبات التي يواجهها الباحث [1].

تعتبر العادات و التقاليد من الظواهر السائرة بكل بيئة سواء كانت قديمة أو معاصرة، حيث أنها تظهر العلاقات الوثيقة بين الفرد و جماعته كما تعتبر أيضا أمرا متجذرا لكل الشعوب، فهي ناتجة عن العديد من العوامل التي تتراكم وتتعاقب عبر الأجيال لتصبح في الأخير ضوابط و معايير متفق عليها لا يحق لأي فرد من الأفراد المجتمع مخالفتها كما أنه تختلف هذه العادات من شعب إلى آخر ومن أمة إلى أخرى، و من العادات الأكثر انتشارا نجد: "**عادات الزواج،الختان،وطقوس الميلاد،والوفاة،الاستقبال، و فروض التوديع، و آداب الطعام، و نظام العلاقات الأسرية،واللائق وغير اللائق اجتماعيا، و طرق فض النزاعات و حل الخلافات، و أحكام المجالس و أعرافها**"[2]، كما تتميز العادات والتقاليد لكونها فعل اجتماعي مرتبط بالجماعة و بظروف المجتمع الذي يمارس فيه حيث أنها متوارثة ومرتكزة إلى تراث يدعمها؛ و من خلال هذا فقد قسمها "**الدكتور محمد الجوهري**" إلى ميادين من بين هذه الأخيرة: **دورة الحياة** التي حصر فيها كل ما يتعلق بالحمل والسبوع ... والزواج كالخطوبة و الزفاف و غيره، و كذلك كل ما يتعلق بالوفاة بتغسيل الميت وتكفين الميت و دفنه و غيرها من الأمور المتعلقة بالوفاة، و ذكر ميدان آخر عنونه بـ : **دورة العام** حيث حصر في هذه الدورة كل ما يتعلق بالأعياد و المناسبات من أعياد دينية، و أعياد قومية و المواسم الزراعية و كذلك كل ما يتعلق بالفرد و المجتمع من المراسيم الاجتماعية كمراسيم الاستقبال و التوديع و كذلك كل ما تعلق بالعلاقات الأسرية و غيرها[3]، و من خلال هذا نستنتج أن ميدان العادات والتقاليد من الميادين الواسعة و الشاملة لكل مجالات المجتمع.

2_3/الأدب الشعبي و فنون المحاكاة:

---

[1]–ينظر ، محمد الجوهري،مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، ص36.

[2]– كريمة نوادرية وسعاد زدام ،(التراث الشعبي المفهوم والأقسام)(مجلة ميلاق للبحوث والدراسات)، العدد5،المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ، ميلة .– الجزائر جوان 2017،ص 867.

[3]– ينظر ، محمد الجوهري، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، ص23،24.

تتميز في كونها من أهم أقسام التراث و أكثرها عراقة، حيث يطلق عليه العديد من التسميات منها الأدب التعبيري،الأدب الشفاهي، الفن اللفظي فالأدب الشعبي من أبرز و أشهر هذه التسميات وأكثر موضوعات التراث "**حظاً من البحوث والدراسات و مهما اختلف الباحثون على حدود الفلكلور فهم لا يختلفون لحظة على أن ميدان الأدب الشعبي يقع في مكان القلب لهذا العلم**"[1]؛ فغالبا ما تكون لغته قريبة بشكل كبير من اللغة الأم التي انحدر منها، مما يجعلهمصاغا بطريقة جميلة لكونه مبني على قاعدة و أساس من الأدب العامي ف هو "**اللباس الفني الذي تخلعه الفئة الشعبيةالمبدعة على التجربة الإبداعية الشعبية، فتمنحها خصوصيتها و تميزها، فهو القالب الفني الذي يصاغ فيه الإبداع الأدبي الشعبي، فتعبر بواسطته الجماعة الشعبية عن ضميرها الجمعي، و تصقل فيه تجربها الحياتية المشتركة،الشعورية واللاشعورية، و تضمنه مواقفها المختلفة من الكون و الحياة الآخر ...**" [2]، و ملاحظة مما سبق أن الأدب الشعبي هو أدب مجهول المؤلف، و عامي اللغة، يتناول مواضيع تخص الشعب، متوارث شفاهة فهو "**أدب الطبقات الشعبيةالتيتوارثته أجيال طويلة و هو أدب غني بالمغزى و الرموز التي تكشف عن تجارب الفرد الشعبي مع نفسه و مع الكون**"[3]، كما أنّه يندرج تحت مفهوم الأدب الشعبي عدة أنماط مختلفة من الفنون منها القصة، الأسطورة، السير الشعبية، الخرافة، الموال،الحكاية، الأغاني الشعبية المدائح الدينية، الأمثال، التعابير و الأقوال السائرة،النكت و الألغاز....[4]، و منه فالأدب الشعبي هو من أكثر موضوعات التراث تشعباً و ذلك لكونه حاملا للكثير من الموضوعات و الفنون مما يجعله يتميز عن غيره من الموضوعات الأخرى؛فهو فن سائر عبر الأجيال تفهمه كل طبقات المجتمع.

2_4/ الثقافة المادية و الفنون الشعبية:

رغم كل الدراسات و الجهود التي قام بها العديد من الباحثين في تحديد مفهوم نهائي لهذا النوع إلاّ أنهم لم يتوصّلواإليه؛حيث يوجد من الدارسين من دمج الفنون الشعبية في الثقافة المادية و ربط بينهم نظرا

---

[1]–ينظر،محمدالجوهري،مقدمة في دراسات التراث الشعبي المصري،ص43.

[2]–أمينة فزاري، مناهج دراسات الأدب الشعبي،دار الكتاب الحديث،ط1،القاهرة ،2010،ص69.

[3]– طلال حرب ، أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة و الأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1،بيروت،لبنان،1999،ص63.

[4]– ينظر،محمد الجوهري،الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية ،ص25،26.

للترابط و التمازج الواضح بينهما؛فالثقافة المادية تتمثل في "**كيف يبني الرجال و النساء المجتمعات التقليدية بيوتهم و ينعون ملابسهم، و يعدون طعامهم، ويفلحون أرضهم... و يصممون أثاثهم وأدواتهم المنزلية**"[1]، و يرى كذلك **الدكتور محمد الجوهري** أنّ عناصر الثقافة المادية متعددة من أبرزها الحرف و الصناعات الشعبية كالفخار و النسيج و صناعة الحصر، و أدوات العمل الزراعي كالمحراث والمنجل و غير ذلك، و كذلك كل ما يتعلق بالأدوات و المعدات المنزلية كالأواني و أدوات الطحن وغيرها...[2]،أمّا الفنون الشعبية"**فهي تشمل على الموسيقى الشعبية و آلات الرقص الشعبي،والألعاب الشعبية و فنون التشكيلالشعبيمثل الأشغال اليدوية كالنسيج و الحديد... و تدخل الأزياء الشعبية كذلك لهذا الميدان العام**"[3]، كما وضح "**محمد الجوهري**" ذلك في كتابه "**الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية**" الموضوعات الأساسية التي تدخل في قسم الفنون الشعبية والثقافة المادية التي هي كالآتي:الموسيقى الشعبية و تشمل الموسيقى بكل أنواعها سواء كانت للأفراح أو الميلاد أو صاحبة الرقص أو الإنشاد و العديد من أنواع الموسيقى الأخرى، و كذلك الآلات الموسيقية كالآلاتالوترية،وآلات الإيقاع، كما هناك الرقص الشعبي و الألعاب الشعبية كرقص المناسبات و رقص الطبقات و فئات محددة، و تدخل في هذه الموضوعات الأساسية كذلك الفنون التشكيل الشعبي و الذي يحمل في طياته الأشغال اليدوية على الخامات المختلفة كالنسيج بأنواعه والفخار والخزف،الزجاج،والنحاس و الأزياء كأزياء المناسبات المختلفة، و الحلي و أدوات الزينة وكل ما يخص الأثاث والأواني، العمارة الشعبية،الوشم والرسومات الجدارية و ما إلى ذلك، أما فيما يخص عناصر الثقافة المادية فتتمثل في أدوات العمل الزراعي، كالمحراث، الزحافة، والساقية و المنجل و غيره من الأدوات اللازمة للعمل الزراعي، و كذلك الأدوات والمعدات المنزلية كأدوات طحن الحبوب والأفران والموقد، و الأواني المنزلية...، و أيضا كل ما يدخل تحت الحرف والصناعات الشعبية كصناعة الفخار و النسيج ...[4]،من خلال هذا نفهم أنّ بين هذان العنصران علاقة ترابط فكلاهما يتمحوران في اتجاه واحد الذي نجد فيه: الموسيقى، الألعاب الشعبية، ألعاب السيف و المباراة، الرقص بالإضافة إلى الفنون التشكيلية الشعبية كالأشغال اليدوية كالنسيج الفخار، الأواني، الأثاث و المباني الشعبية

---

[1]–محمد الجوهري، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري ،ص 46.

[2]–ينظر ، المرجع نفسه، ص54،52.

[3]–فاروق أحمد مصطفى ، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي – دراسة ميدانية–،دار المعرفة الجامعية ن الإسكندرية،2008،ص22.

[4]–ينظر ،محمد الجوهري،الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية ،ص28،27،26.

وغيرها...،فكلاهما يشترك في عنصر التشكيل الشعبي سواء تمثل في الأشغال اليدوية أو الصناعات الشعبية.

و في الأخير إنّ هذا التقسيم لأنواع التراث الشعبي ليس تقسيما نهائيا؛ فقد اختلف من باحث لآخر و ذلك راجع لاختلاف الآراء بين الدارسين و الباحثين، و هذا التقسيم يعتبر تقسيما شاملا فقد اعتمدت عليه في بحثي هذا لإلمامه على أكثر الموضوعات الرئيسية و الأساسية التي يحملها التراث الشعبي.

➢ثانيا:الفلكلور.

1_مفهوم الفلكلور:

يعد بكونه علما من العلوم التي تهتم بالآثار [1] و أصالة هوية الإنسان خاصة القديمة منها،فالفلكلور"**مصطلح إنجليزي الأصل وضعه عالم آثار إنجليزي اسمه ويليام جون توم (W.J.Toms)سنة ست و أربعين وثمان مئة وألف ميلادية 1846،ليحل محل التعبير الثقيل الذي كان شائعا آنذاك ألا وهو "الآثار الشعبية"أو كذلك"الآثار الشعبية القديمة" وهو كلمة مؤلفة من شطرين folkوlore فيحمل معنى الحكمة أو المعرفة فيكون المعنى اللغوي للكلمة:حكمة الشعب أو معارف الناس**"،فالفلكلور هو مصطلح شامل على كل النتاج الشعبي فهو لا يهتم ولا يحمل في معناه النتاج الشعبي القديم فقط،فقد استعمله الباحث" **ويليام تومز**" لأول مرة في المقال الذي بعث به إلى صحيفة"**ذي آثيون**" وقعه تحت اسم مستعار "**أميروز مرتون/Merton Amiros**؛ حيث نشرت الصحيفة هذا المقال في اليوم الثاني والعشرين من شهر أوت من سنة ست وأربعين وثمان مئة وألف ميلادية (22أوت 1846)[2]. فقد انتشر في الأوساط المختلفة بكونه العلم الخاص بدراسة المأثورات الشعبية لمجتمع ما سواء من حيث شكلها أو مضمونها أو وظيفتها، ومن خلال هذا نجد العديد من التعريفات المختلفة التي قدمها العديد من الباحثين لهذا المصطلح لكونه جاء مكملا لمصطلح التراث الشعبي ، ومنه فقد رأى الباحث"**أحمد**

[1]–أمينة فزازي،مناهج دراسات الأدب الشعبي(المناهج التاريخية والأمثروبولوجية النفسية والمورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية ،التراث الفلكلور الحكاية الشعبية)،دار الكتابالحديث،الجزائر،2011،ص14.

[2]–ينظر،أمينة فزازي،مناهج دراسات الأدب الشعبي،ص14.

زياد" أن حيوية النتاج الشعبي واستمراره تبرز خطأ المصطلح الشائع في الدراسات العربية المتمثل في "**التراث الشعبي**"،فيرى أنّه يدل على القديم من النتاج الشعبي فحسب،وأنّ القديمليس هو وحده الجدير بالدراسة،وأنّ كلمة"**الفلكلور**"**folklore** الإنجليزية هي الأصح حيث تعني "**حكمة الشعب**"أو"**المعرفة الشعبية**"كما تعني هذه الكلمة في الاصطلاح النتاج الشعبي كله[1]. فقد اختلف مفهوم"**الفلكلور**"من باحث لآخر فـ**باليس Balys**يذهب إلى أنّه هو كل ما تضمن الإبداع التقليدي للشعوب البدائيين والمتحضرين ،في حين يرى **تايلور Taylor** إلى أنّ الفلكلور هو ما "**يتألف من المواد التي انتقلت تراثيا من جيل إلى جيل دون انتسابه إلى مبدع أو مؤلف**"[2]،ومنه فإنّهذا المصطلح من أهم المصطلحات لدى كل مجتمع فهو حامل في طياته العديد من الأحداث والأشياء المهمة والمتعلقة به؛ فهو يحمل العادات والتقاليد والأغاني الشعبية وكل الموروثات والآثار التي تركها الأسلاف ،فالفلكلور هو كل ما تعلق بالتعبير الثقافي لجماعة ما أي تحول من مصطلح (**الشعب**)إلى مصطلح(**الجماعة الصغيرة**)،فإذن فهو فرع من فروع المعرفة الإنسانية الذي يدرس مواد الفلكلور بأسلوب.

في حين نجد تعريفات أخرى له التي ترى بأنّه هو التراث المعبر عن هوية العامة،وهو كل ما يتعلق بالعقائد الشعبية والعادات وكل ما هو مختص بالمظاهر الثقافية للناس وكل ما يتوارثه الشعوب فمن هذه التعريفات ما يلي:

- الفلكلور هو بقايا القديم،وثقافة ما قبل التمدين أو الموروثات الثقافية.
- الفلكلور هو الجانب المأثور من الثقافة الشعبية.
- الفلكلور هو الاصطلاح الجامع لطائفة من الظواهر المأثورة ،تعبر عن دور التراث أكثر من غيرها من الظواهر الأخرى.
- الفلكلور هو الثقافة الشعبية[3].

---

[1]–ينظر،أحمد زياد محبك،من االتراث الشعبي–دراسات تحليلية للحكاية الشعبية،ص16،15،14،05.

[2]–نادية عبد الحميد الدمرداش/علا توفيق إبراهيم،مدخل إلى علم الفلكلور (دراسة في الرقص الشعبي)،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،ط1،القاهرة،2003،ص15.

[3]–ينظر،فوزي العنتيل،الفلكلور ماهو؟دراسات في التراث الشعبي،دار المعارف،القاهرة،مصر،1965،ص134،124.

كما رأى البعض الآخر أنّه"**هو التراث الأدبي والفني والقصص الشعبية في بلد ما،ومما تجدر الإشارة إليه أن كلمة الفلكلور تستعمل كمرادف لكلمة تراث إلا أن تراث أوسع،وجاء في أصل تسمية الفلكلور من اللغة الألمانية ومعناها بالعربية علم الشعوب**"[1]،فهذا المصطلح هو وليد من مصطلح التراث فهو يعبر عن مظاهر هذا الأخير فقط، فالتراث هو مصطلح شامل للعديد من المجالات،فهناك من حصر مفهومه من خلال النظر إلى مادته إلى أنّه هو المأثورات الروحية الشعبية وبصفة خاصة (التراث الشفوي)؛حيث يعتبر أيضا في رأيهم أنّه هو العلم الذي يدرس هذه المأثورات.

وعرفه"**فوزي العنتيل**" أيضا كعلم بقوله "**فعلم ((الفولكلور)) هو ذلك الفرع من المعرفة الإنسانية الذي يجمع ويصنف ويدرس بأسلوب علمي مواد الفولكلور بغرض تفسير الحياة والثقافة الشعبية عبر العصور،إنه واحد من العلوم الاجتماعية التي تدرس وتفسر تاريخ الحضارة**"[2].

يتضح جلياً من التعريفات السابقة أنّ ميادين الفلكلور اتسعت وتشعبت في مختلف معالم الثقافة،مما أثار اختلافا كبيرا في تحديد مفهوم دقيق له ؛فهناك من يربطه بالجانب الثقافي للشعب ، ومنه من يرى بأنّه يعبر عن النتاج الشعبي القديم،في حين يوجد من ربطه بالقصص الشعبية ،فمن الرغم من تعدد وجهات النظر التي اختلفت من باحث إلى آخر إلّا أنّ هذا المصطلح هو عاكس لكل أشكال الحياة من عادات وتقاليد أهلها وتصوراتهم.

2_خصائص الفلكلور:

للفلكلور عدة خصائص ومميزات التي يمكن إيجازها على النحو التالي:

- **خاصية العراقة:**تعود هذه الخاصية إلى مراحل بالغة القدم من مراحل التاريخ الإنساني،أو ينحدر مع الآباء والأجداد عبر قرون جديدة.
- **خاصية الحيوية:**تتمثل في وجوب الاستمرار في استخدامها وعدم إنقطاعها.

[1]–حيدر حسن هادي ،الحماية القانونية للفلكلور الشعبي(دراسة مقارنة في ضوء أحكام الملكية الفكرية)،كلية القانون،جامعة المنستنصرية،ص190.

[2]–فوزي العنتيل،الفلكلور ما هو؟،ص73.

- **مستمدة من البيئة:**تكمن في جمع المادة من ميادين الحياة الشعبية مباشرة،أي ينبغي أن تأخذ الأقوال من أفواه أصاحبها وترصد عاداتهم أثناء استخدامها.
- **أن تكون ذا أسلوب دارج** :فمثلا أسلوب الأدب الشعبي هو خلاصة للعامية ،والصناعات الشعبية أسلوبها نابع من المهارة الفنية واليدوية الشعبية والرقصات،كما أنّ أسلوب الأغاني الشعبية هو نتيجة عادات الشعب في التعبير عن نفسه وحاله بالحركة والنغمة.
- **لا ينصاغ لضوابط الفن المثقف:**فمثلا إذا أردنا أن نحضه للدرس فينبغي أن نستنبط تلك الضوابط التي يمكن أن تحكم سائر أنواعه[1].

كما يتميز بكونه:

- هوية أمة تميزها عن غيرها.
- مجموعة من المعارف التقليدية للشعب.
- إعادة بناء أنثروبولوجية للثقافة،أي التعبيرات الاجتماعية والعادات والمعتقدات والجوانب المادية أو المعنوية.
- يتميز بكونه علم غير مكتوب حول الثقافات البشرية المختلفة، ينتقل من جيل إلى آخر عن طريق التواتر.
- طريق لنقل المواقف التاريخية لمجموعة اجتماعية معينة، التي يمكن الحفاظ عليها لعدة أجيال من خلال الأدب ،الفن،الموسيقى والنحت.
- يحافظ على الأفكار والأحداث الحالية من الماضي.
- قائم على المعتقدات والتجارب لا على الحجج المنطقية أو العلمية.
- يدرس التعبيرات المختلفة لثقافة السكان.[2]
- يربط بين الحاضر والماضي من خلال نقل تاريخ الشعوب وتقاليدهم ومعتقداتهم.
- يحافظ على الكيان الجماعي للمجتمع،أي أنّه ملك خاص بأمة أو مجموعة ما .
- يشكل في غالب الأحيان مصدرا مهما للتعبير عن السيادة الداخلية والخارجية للأمة.

---

[1]–ينظر ،نادية عبد الحميد الدمرداش/علا توفيق إبراهيم،مدخل إلى علم الفلكلور(دراسة الرقص الشعبي)،ص21،22.

[2]–ينظر،الفولكلور :تعريفه وأنواعه وخصائصه– سناكس زونز w.w.w.snackszones.com

- الفلكلور هو وسيلة مجدية لتعزيز الشعور بالهوية والتماسك الوطني.
- جزء من التقاليد الثقافية للمجتمعات المحلية،مما يجعل ضرورة صون ما هو موجود للحفاظ عليه.
- له خاصية كبيرة حيث له دور كبير في التنظيم الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات المحلية في جميع البلدان خاصة البلدان النامية[1].

وعلى هذا الصدد ذهب الأديب "**فوزي العنتيل**"في كتابه"**الفلكلور ماهو؟**"في حديثه عن مواد الفلكلور أنّ"**أساسا لكي تصبح ((فولكلور)) فإن تداولها يجب أن يجري-أو يكون قد جرى-خلال ذاكرة الإنسان ،موروثة من جيل إلى جيل بواسطة الكلمة المنطوقة،أو الفعل المقلد أكثر مما يكون عن طريق الصحيفة المطبوعة(...)،ولما كان((الفولكلور))يجري في الذاكرة،والفعل والتراث الشفوي ،فمن الطبيعي ألا يتخذ شكلا ثابتا ،فهو بالأحرى نماذج تقريبية يعتورها التغيير من وقت إلى آخر،ومن جماعة إلى اخرى ،با إن هذا التغيير عليه من قائل،أو مؤد إلى آخر في نفس الجماعة،أو بواسطة الشخص نفسه**"[2]،فهو من خلال هذا القول يبين تميز الفلكلور ومواده فهو يرى بأنّ ما يميز هذه الأخيرة هو شيئان تمثل الأوّل في التداول بمعنى أنّ هذه المواد يجب أن تكون متداولة،والشيء الثاني هي أن تكون تتميز بالتراثية وهي أن تكون هذه المواد مأثورة[3].

➢ثالثا: توظيف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية:

احتضنت الّرواية الجزائرية التراث في مراحلها الأولى حيث كانت أشبه بالحكايات و السير الشعبية، فقد وظفته في مرحلتها الأولى في طريقة السرد و بناء الأحداث حيث ذهب الرّوائي الجزائري في عمله إلى طرح مختلف المواضيع التي تعالج شتى أشكال الحياة اليومية في محيط مليء بالعادات والتقاليد، حيث لم يغفل الأدباء الجزائريون والرواة بصفة خاصة على توظيفها، كما يعد توظيفه في الرواية المعاصرة من بين العناصر اللافتة للانتباه، حيث "**بدأ الأدباء في الجزائر يتعرفون على قيمة التراث منذ زمن قريب، و ساعدهم ذلك على ترسيخ تجربتهم في الرواية و نشوء وعي بالتمييز اتجاه الأعمال**

---

[1]-ينظر،حيدر حسن هادي،الحماية القانونية للفلكلور الشعبي(دراسة مقارنة في ضوء الأحكام الملكية)،ص193،192.

[2]-فوزي العنتيل،الفلكلور ما هو؟(دراسات في التراث الشفوي)،ص67.

[3]-ينظر،المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

الأدبية الأخرى في العالم العربي و كان ذلك بالاستفادة من قاموس التراث و تغييراته اللغوية التراثية بدلالاتها وإيماءاتها وارتباطها بالحس الشعبي العام"[1]، فقد حرص الأدباء الجزائريّون على توظيف التراث بشكل يساعد على إبراز الرّواية الجزائرية و استغلت العديد من الإمكانيات الإيجابية و الرمزية التي يتوفر عليها، كما استثمرت التراث باختلاف أنواعه من بين التراث الشعبي من خلال توظيفها للحكايات و السير الشعبية و حتى اللغة العامية و غيرها...، فقد شهدت الرّوايات الجزائرية بشكل كبير التناص مع التراث كروايات "**عبد الحميد بن هدوقة**" و " **الطاهر وطار**"، كما أكد أن هذه الخاصية ملازمة لأغلب الكتاب والروائيين الجزائريين من بينهم "**عبد الملك مرتاض**"و"**واسيني الأعرج**"فقد كانت أغلب كتاباتهم ناجحة من خلال توظيفها للتراث، حيث يعتبر هذا الأخير بالنسبة لكتاب الرّواية الجزائرية بمثابة خزان العلم والمعرفة،و الجزء الجوهري في حياة الأمم والشعوب مما أكسبه الاهتمام من طرف الروائيين والكتاب،حيث أنّه من الطبيعي أن يحافظ كل شعب عن هويته و أصالته وتفرده و كل ما يميزه عن باقي الشعوب الأخرى مهما بلغت درجة مواكبته للعصر و الحداثة مما جعل الأمم تسعى إلى إحياء أمجادها الماضية من خلال نشر أخبار أبطالها و ذلك لتذكير الجيل الصاعد و زيادة تعلقه بأصالته و ثقافته، لذلك استحضرت الكثير من الأعمال الروائية الجزائرية الثورة التحريرية في متونها حيث أبدع كل روائي في تشخيص و تجسيد أحداثها بطريقته الخاصة، و من بين هذه الأعمال نذكر "**اللاز**"و"**الشمعة**"و"**الدهاليز**"لـ "**لطاهر وطار**"، و"**الإنهيار**" لـ "**رشيد بوجدرة**"و"**ذاكرة الجسد**" للروائية "**أحلام مستغانمي**" و"**دماء و دموع**" لـ "**عبد الملك مرتاض**"[2]، والعديد من الأعمال الرّوائية الأخرى الحاملة للتراث الجزائري من بينها روايات "**واسيني الأعرج**" كرواية بحثنا "**كتاب الأمير**" وكذلك "**فاجعة الليلة السابعة بعد الألف**"، كما تميز أيضا "**عبد الحميد بن هدوقة**" بتوظيف التراث الشعبي في العديد من رواياته خاصة "**ريح الجنوب**"و"**الجازية والدراويش**" وكذلك "**رشيد بوجدرة**" في روايته "**معركة الزقاق**" التي اعتمدت على اللغة العامية و الأمثال الشعبية[3]، و منه نرى أنّ التراث الشعبي لقي استحسانا كبيرا من الرّوائيين الجزائريين وأضحى من بين مواضيعهم الأساسية .

---

[1]–عبد الحميد بوسماحة ،توظيف التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة،ص 36.

[2]–ينظر،خديجة نواري،توظيف التراث في روايات عبد المالك مرتاض قراءة في (ثلاثية الجزائر) و (ثنائية الجحيم)،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه (ل،م،د)،تخصص دراسات جزائرية في اللغة والأدب ،جامعة أدرار،الجزائر ،2016–2017،ص37.

[3]– ينظر،المرجع نفسه ،ص48.

الفصل الثاني:

تجليات التراث الشعبي في رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد"

- ✓ ملخص رواية "كتاب الأمير ".
- ✓ الزمالة كتراث.
- ✓ تمظهر العادات والتقاليد الشعبية.
- ✓ تمظهر الأدب الشعبي وفنون المحاكاة.
- ✓ تمظهر الثقافة المادية والفنون الشعبية.

_ملخص ودوافع كتابة رواية"كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد"

تعتبر رواية **واسيني الأعرج"كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد"** من أضخم الروايات ؛حيث تجاوزت صفحاتها الخمس مائة (500) صفحة ،فقد قسمها الكاتب إلى ثلاثة أبواب وكل باب يحمل في طياته مجموعة من الوقفات ؛فالباب الأوّل المعنون ب **(باب المحن الأولى "الأميرالية1")**حيث يحتوي هو بدوره كذلك خمس وقفات **(الوقفة الأولى:مرايا الأوهام الضائعة،الوقفة الثانية:منزلة الابتلاء الكبير،الوقفة الثالثة:مدارات اليقين،الوقفة الرابعة:مسالك الخيبة،الوقفة الخامسة:منزلة التدوين)**،والباب الثاني تحت عنوان **(باب أقواس الحكمة "الأميرالية2")**وهو حامل لأربع وقفات **(القفة الأولى:مواجع الشقيقين،الوقفة الثانية:مراتب المهاوي الكبرى،الوقفة الثالثة: ضيق المعابر،الوقفة الرابعة: انطفاء الرؤيا وضيق السبيل)**،أما الباب الأخير فهو مُعنوَن ب**(باب المسالك والمهالك"الأميرالية3")**ويحتوي على ثلاث وقفات **(الوقفة الأولى: سلطان المجاهدة،الوقفة الثانية: فتنة الأحوال الزائلة،الوقفة الثالثة: قاب قوسين أو أدنى)**

تعود أحداث الرواية إلى الربع الثاني من القرن التاسع عشر،حيث تروي سيرة الأمير عبد القادر ابن محي الدين الجزائري منذ توليه الإمارة إلى غاية استسلامه ونفيه.

استمدت أحداثها من رسالة بعثها "**مونسينيور ديبوش**" إلى رئيس الجمهورية الفرنسية"**نابليون بونابرت**" من أجل العفو وإطلاق سراح الأمير عبد القادر.

جسد الكاتب الظروف الصعبة والصعوبات التي واجهها الأمير خلال فترة توليه الإمارة،وذلك لأنّه لا يملك ما تملكه القوات الفرنسية من عتاد وأسلحة، فكان له السيف والحصان فقط وبعض الجنود ،بالإضافة إلى شعبه الذي لا يرضى التغيير والتخلي عن العقلية القبلية التي كانت تتغذى من تناحر العرب فيما بينهم، فكان همه منصبا على أمرين أساسيين لبناء دولته،أوّلهما:توحيد القبائل المتناحرة على كلمة واحدة؛وإنهاء النزاعات بينهما لتتجه أنظارها صوب هدف واحد؛وهو محاربة العدو الفرنسي،وثانيهما:فرض الضرائب على القبائل لتنمية الجانب الاقتصادي الذي لا تقوم الدولة إلا به،فكل هذا يكون بالتغيير الذي ينتج من خلاله الاستقرار؛الذي يساعد الأمير على لملمة قواه وتأمين بعض الإمكانيات،لذا عمد الأمير منذ البداية إلى عقد معاهدات هدنة مع الفرنسيين "**كمعاهدة دوميشال1834م**" التي خرقها الجيش الفرنسي ووقعت بعدها معركة

المقطع التي انتصر في ها الأمير على المحتل الفرنسي ،لكن واسيني الأعرج لعب على أوتار الرواية؛فسرعان ما حول فرحة انتصار الأمير إلى حسرة وندم حيث خسر هذاالسلم،وكذلك معرفته بعدم سكوت جيش العدو على الهزيمة ؛فسرعان ما بدأ بالمواجهة من خلال إعادته تعيين "**الجنرال بيجو**" صاحب سياسة "**الأرض المحروقة**"الذي احتل جميع المدن التي كانت بمثابة عواصم للأمير ،مما جعل هذا الأخير يضطر إلى تجنب المواجهة المباشرة ولجأ إلى عقد"**معاهدة التافنة1839م**"التي اعتبرتها الكثير من القبائل خيانة للإسلام وكذلك اتفاقية فتح ممرات العاصمة والتي كان بندها استرجاع تلمسان.

ومن جهة أخرى رغم خروج الأمير منتصرا من معركته ضد سلطان المغرب التي استنزفت منه جل قواه وأجبرته على إلقاء السلاح و الاستسلام لسلطان المغرب،وكذلك استسلام العديد من أصدقاءه وقلة العتاد والأسلحة،أدى بع إلى بعث وثيقة استسلامه إلى "**الجنرال لامورسيير**"،كما قد روى لنا واسيني الأعرج مرحلة أخرى من حياة الأمير التي كان فيها أسيرا بسجن قصر الأمبواز،ووصف لنا العلاقة الجيدة التي كانت تجمعه ب"**الجنرال مونسينسور ديبوش**" وبعض جنرالات فرنسا.

أراد واسيني الأعرج من عمله السردي هذا أن يطرح فكرة أنّ الأمير عبد القادر هو شخصية نبيلة صافية ليست منغلقة قابلة للتحاور والتعايش مع الآخر،ومدى انبهار القس من شخصية الأمير المتسامحة،كما أراد أيضا توجيه القراء إلى بعض الأمور التي كانت مغلوطة والتركيز على فكرة أنّ الإسلام هو دين الله الوحيد يقبل الآخر ،ويصحح النظرة الخاطئة للغرب حوله خاصة بعد أحداث **سبتمبر 2001**،التي من خلالها أصبح الإسلام متهما بالرجعية والإرهاب ،فهذه الرّواية هي تصحيح للمفاهيم الخاطئة الراسخة عندهم.

- **تمهيد:**

تزخر أمتنا بتراث شعبي حضاري عميق ، مما استهوى الرّوائيّين والكتاب الجزائريّين بصفة عامة إلى التعمق فيه واستلهامه وتوظيفه في النصوص الإبداعية ، كما أنه يرتبط حضوره فالنص الروائي يستمدّ وجوده بحضور التاريخ وهذا ما لمسناه في رواية "**واسني الأعرج**""**رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد**". حيث وظف الرّوائي بعض أقسام التراث الشعبي و الممثلة فيما يلي:

1_الزمالة كتراث:

تتمثل الزمالة في كونها أوّل عاصمة متنقلة من مكان لآخر،فلم يسبق لأي دولة من الدول الأخرى إنشاء عاصمة متنقلة،وكان هناك الكثير من الدول التي استبدلت عواصمها بمدن أخرى للعديد من الأسباب،غير أنها لم تنقل عاصمتها من مكان لآخر،ومنه فإنّ "**الأمير عبد القادر**"يعد أوّل من أنشأ مدينة متنقلة وذلك خلال كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي؛حيث أطلق عليها باسم **الزمالة**،وتتمثل هذه المدينة في مجموعة من الخيام الكثيرة جداً المتوزعة على شكل دوائر،وتحتوي كل دائرة على قبيلة،فقد تميزت بعد ثبوتها في موقع جغرافي محدد،فمن الأسباب التي دفعت الأمير عبد القادر إلى إنشائها هو أنّ العاصمةهي رمز لأي الدولة ؛وسقوطها هو سقوط الدولة.

فقد بين الدكتور "**ناصر الدين سعيدوني**" في كتابه"**عصر الأمير عبد القدر**" عن الزمالة أنها أسست تبعا لخسارة الأمير لعاصمتين من قبل ؛فقد كانت مدينة معسكر عاصمة لدولة الأمير سنة 1832 ومركزا للتنظيم العسكري والإداري إلاّ أنها دُمرت من طرف الجيش الفرنسي في سنة 1835،مما جعله ينشأ عاصمة أخرى لدولته التي كانت بنواحي تيهرت(تاقدامت)؛ التي استخدمها مقرا له من1836 إلى1841 غير أن هي كذلك كان جزاؤها الاستواء من طرف المستعمر،مما أدى به إلى جعل عاصمته مجموعة من الدواوير الموزعة على الخيام التي يمكنها التنقل من مكان لآخرعبر الدواب للتملص من هجومات المستعمر الفرنسي، كما انتهى بها المطاف هي كذلك في شرق المغرب ؛قبل توقف الأمير عن الجهاد لظروف الصعبة التي مر بها ،فقد تم القضاء عليها من طرف "**الدوق دومال**"عام 1843[1].

2_العادات و التقاليد الشعبية:

[1]–الزمالة–هل سمعت عن عاصمة الأمير المتنقلة؟.w.w.w.maghrebvoices.com

تعتبر من أكثر العناصر المهمة في التراث الشعبي حيث أنها متوارثة و متداولة بين الأجيال، التي بدورها تحافظ عليها لتبقى الى الاجيال القادمة، ومن ملامح توظيفها في الرواية نجدها في قوله:

- **الحدائق و حقول القمح و التبن و الخيام و المطامير**[1]، **فالمطمورة** هي حفرة تحفر تحت الأرض يخزن فيها القمح والحبوب لمدة زمنية لها غطاء حديدي فمن خلالها كان أجدادنا في القديم يخبئون المئونة، فالمطمورة تساعدهم على حفظ مخزونهم من التلف والضياع.

كما وظف الكاتب بعض الأسماء التقليدية التي تدل على العروبة الجزائرية و التي نذكر منها ما يلي: **قدور،الزهراء،الميلود،بن عراش، ابن فرحات، ابن التهامي، بلخروبي، ابن خليفة، ابن علال،البوعناني...**[2]

و كذلك لم يغفل عن تبيين احترام الأفراد لبعضهم البعض و ذلك من خلال مناداتهم لبعضهم البعض فيستعملون ألفاظ تقديرية كلفظة "**السي**" و "**لالة**" أو "**الحاجة**" و "**الحاج**" إذ كان الفرد الكبير في السن حيث تعبر هذه الألفاظ عن الاحترام والتقدير فمن الأمثلة لهذا نجد في توظيفه مايلي:

- "**يا السي مصطفى لي مايرضى بالخبزة، يرضى بالنص**"[3].
- " **الله يزيد فضلك يا لالة الزهراء**"[4].
- "**يا السي قدور**"[5].
- "**الحاجة الزهراء، الله يفتح عليك**"[6].
- "**كيف الحال يا السي البوعناني؟**"[7].

و من بين العادات التي ورثناها من سابقينا يوجد كذلك رفع مقام الكبير و احترام الصغير .

كما ذكر كذلك "**الزغاريد**" التي كانت في القديم تعبر عن الفرح سواء تمثل هذا الأخير في زفاف أو ختان أو شيء آخر، لكن من جهة أخرى كانت تعبيرا للحزن، فكانوا عندما يستشهد أحد المشاركين في الحرب تبدأ النساء بالزغاريد، و هي صوت يطلقونه النساء يرتبط بمناسبة معينة.

---

[1]- الرواية ص 288.

[2]- الرواية ص 366،290،276،272،231.

[3]- الرواية ص 221.

[4]- الرواية ص 231.

[5]- الرواية ص 233.

[6]- الرواية ص 236.

[7]- الرواية ص 366.

فالرّوائي لم يغفل على عادة من العادات الشعبية التي كانت في القديم، فحاول تبيين كل العادات والتقاليد الجزائرية في روايته هذه.

3_الأدب الشعبي و فنون المحاكاة:

شهدت الرّواية التي بين أيدينا تمظهر الأدب الشعبي بكثرة حيث وظفه الرّوائي بطرق مختلفة منها ما تمثل في الأمثال الشعبية والأغاني الشعبية وحتى السير الشعبية ، ومنه نوضح تجلياته في الرّواية من خلال بعض الأمثلة وهي كالآتي:

3_1/اللّغة العامية الجزائرية:

اتسمت اللّهجة الجزائرية بتميزها عن لهجات العالم العربي حيث أنّها تختلف من منطقة إلى أخرى بسبب الظروف والعوامل المؤثرة على كل منطقة، فالعامية الجزائرية "**يتمثل هيكلها اللغوي في هذه اللهجات الإقليمية التي تختلف من جهة إلى جهة فاللغات تتأثر و تؤثر، كما يتأثر و يؤثر الناطقون بها، لأنها ظاهرة اجتماعية كما ثبت في العلوم الاجتماعية نفسها**"[1]، و منه فإنّ اللغة العامية فيها نوع من المتعة و الحيوية مما جعل الرّوائي "**واسيني الأعرج**" يدمج بين العامية والفصحى، حيث وظفها بكثرة لكسر الأحداث التاريخية الطويلة و إضفاء القليل من المتعة و تبيين أن المقاومات الشعبية احتضنت من طرف شعب عامي بسيط لذا أبى أن يوظفها من حين لآخر حيث تجلت فيما يلي:

-"**خلو الحبل عندكم، ينفعكم باش تشنقوا به وحد آخر، الله يكثر خيركم**"[2].

- "**نسمع شوية**"[3] . فكلمة "**شوية**"في اللغة العامية هي مرادفة لكلمة "**قليلا**" في الفصحى.

- "**يدير فيهم واش دار سيد علي في الكفار...**"

- "**سولني يا وحد الجاهل. احلف باش ما يوقفش الحرب حتى يشوف الدم وصل لركاب الخيل**"[4].

و كذلك في قوله "**يا خويا محي الدين شفت منامه**"[5] فيقصد بلفظة "**خويا**" أخي فهذه اللفظة في العامية لا تطلق على الأخ الشقيق فقط بل حتى على الصديق أو الغريب.

---

[1]- عبد الملك مرتاض ، العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى،ديوان المطبوعات الجامعية،2012،ص 7.

[2]- الرواية ص 60.

[3]- الرواية ص 67.

[4]- الرواية ص 68.

[5]- الرواية ص 73.

- **"إلى هذا الحد مقدرتش تصبر حتى نكمل الصلاة ؟ "**
- **"و شكون حنا حتى لا نكون مثل بقية الخلق ؟"**[1]، فكلمة "**شكون**" هي بمعنى التساؤل "**من**" ، "**ماذا**".
- **"بالهداوة يا ابني، بالسياسة متتقلقش الله خلق الدنيا في سبع أيام، و ليس حرام التفكير في الغنائم، الناس تعودوا على هذا النظام"**[2]
- **"مليحة هذي"**[3]و ترادف كلمة "**مليحة**" هنا كلمة "**جيدة**".
- **"اعييتوا يا الواغش؟ ارتاحوا شوية"** و تعني لفظة "**الواغش**" جماعة أفراد .
- **"احذر يا سيدي وقيلة كلب مكلوب مغلقش فمه منذ أكثر من نصف ساعة"**[4]
- **"ما تخافوش"**[5]

حاول المؤلف إدخال اللهجة الجزائرية لكسر أحداث الرّواية و تصبح ممتعة أكثر و لتبيين البصمة الجزائرية فيها حيث أن اللغة العامية الجزائرية تحتوي على كلمات و ألفاظ لا يفهمها الكثير مثلا في قوله "**كانوا مبكشين**"[6] حيث يقصد أنهم كانوا في حالة **صمت**، و كلمة "**خلاص**"[7] التي تعني بالفصحى **انتهى**.

- **"روح قول لسيدك يعطيك تشرب"**[8].

و وظفه أيضا في قوله:

- **"اخدم يا وليدي الله يعينك و ينصرك على أعدائك و ماتشوفش موراك أبدا أنا نعرف واش ندير ،مكانش الي يدخل"**[9].
- **"احتفالات العيد الكبير"**[10] حيث يقصد بجملة العيد الكبير **عيد الأضحى**.

و كذلك في قوله:

-**"عقون يسوق مصير أمة؟"**

---

[1]- الرواية ص 78.
[2]- الرواية ص 79.
[3]- الرواية ص 132.
[4]- الرواية ص 160.
[5]- الرواية ص 161.
[6]- الرواية ص 161.
[7]- الرواية ص 206.
[8]- الرواية ص 217.
[9]- الرواية ص 236.
[10]- الرواية ص 244.

-"**الله يحفظ يحفظ جيش السلطان من جنون هذا "المصروع** " فيقصد بقوله "**عقون**" الإنسان الذي لا يتكلم أو الإنسان العادي لكن ليس له حيلة، و كذلك في قوله

- "**المصروع**"[1]فيعني بها الإنسان الغافل و الذي ليس له علم بما يدور حوله.

- "**منيش قادر الان على القيام**"

- "**المحابسية...المحابسية...واش كنت قادر ندير يا ربي يا سيدي؟ العقون من جهة و...ولا موريسير... قبائل الريافة ...واش كنت قادر ندير؟؟**"

- " **الله يسترك ألبس كسوتك و انزل معانا لاستقبالالأمير**"[2].

و أيضا في قوله:

-"**أعرف يا يما، الحي الله يطول في عمره و الميت الله يرحمه**".

-"**هذي هي الدنيا يا يما الزهراء**"[3].

-"**أعتقد يا يما الخير لا يموت أبدا**"[4] حيث تعني كلمة "**يما**" فيما سبق "**الأم**" .

كما نرى استعماله في العديد من المواضع للكلمة العامية "**اللي**" والتي باللغة الفصحى "**الذي**" نجدها مثلا في " **اللي ما يرضى بالخبزة ،يرضى بالنص** "[5]وفي "**اللي يشوفو مولاي هو الصح**"[6]وكذلك في موضع آخر في قوله :"**اللي بقى في عمره نهار.مات** "[7]؛فاللغة العامية الجزائرية هي لغة كلماتها متنوعة فنجد كلمات أقرب إلى الفصحى كما نجد كلمات بعيدة جدا عنها كما أنها تحتوي على بعض التعابير قد تكون تفيد التعجب وفي نفس الوقت الاستفهام فمثلا قوله في الرواية "**هاه يا السي مصطفى ،بدأت السيرة أنت مزالك مع الشاي ؟**" وأيضا في "**هاه؟ هذا واش كان يحب هذا الوغد** "[8]و"**ياه؟هكذا بكل بساطة؟**"[9]وفي قوله أيضا"**ياه؟ منذ زمن لم أشم هذه الرائحة**"[10] هي نفس الألفاظ لكن **كل** واحد تعبر عن حالة ومزاج

---

[1]- الرواية ص 318.

[2]- الرواية ، ص 482.

[3]- الرواية ، ص 490.

[4]- الرواية، ص 491.

[5]- الرواية ، ص221.

[6]- الرواية ،ص225.

[7]- الرواية ،ص391 .

[8]- الرواية ، ص323.

[9]- الرواية ،ص 489.

[10]- الرواية ،ص496.

صاحبها وتعبر عن انفعاله .بما أنه اللهجة الجزائرية تحتوي على بعض الصعوبة أبيت إلى توضيح بعض الكلمات التي كانت قد وظفت في الرواية :

خلو: أتركو	روح : إذهب
يجيب: يحضر	واش: ماذا
ما قدرتش:لم تقدر	شفت: رأيت
شكون حنا : من نحن	باش: بماذا
عييتوا :تعبتو	ما تخافوش:لا تخافوا

و من خلال ما سبق نستخلص أنّ الروائي "**واسيني الأعرج**"اعتمد على اللغة العامية الجزائرية في روايته بشكل كبير حيث أنّ ما سبق هو بعض الأمثلة فقط من ما اقتبسه الروائي من الدارجة الجزائرية .

3_2/الأغاني الشعبية:

تعد الأغنية الشعبية شكل من أشكال التعبير الشعبي، باللّغة المحكية معبرة عن صورة المجتمع و ثقافته، كما أنّها نوع من أنواع التراث الشعبي التي "**تعتبر عنصر هام في حياة الشعوب، تستخدم في مناسباتهم و تصاحبهم في أعمالهم و تردد فيما بين أفرادها بصفة جماعية سواء بين الرجال أو النساء أو حتى الأطفال**"[1]، فتكون كلماتها متداولة بين أفراد المجتمع فهي تعبر عن عواطفهم وأحاسيسهم، كما أنه نجد أن "**واسيني الأعرج**" وظف بعض الأغاني الشعبية حيث ذهب في توظيفها إلى إيصال ما هو في أعماق الجزائريين فتوظيفها لم يكن سطحيا بل كان ذا مرجعية سياسية و كذلك لإعطاء للرّواية جوا متغيرا لجذب القارئ أكثر و لفت انتباهه، حيث أنه وظفها على لسان القوال في قوله "**اشطح يا ولد المخازنية جدودك الأتراك باعونا بفلس و طيز الرومية . اشطح يا ولد التالفة وقل في هذا الدوار الخالي، راح اللي بنى و على ويلك يا اللي تثق في الدونية. قل لهم لو كانت الدنيا تدوم ،كانت دامت**

[1]– مرسي الصباغ، دراسات في الثقافات الشعبية ، دار الوفاء للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، 1989، ص 19.

اللي سبقوكم .اشطح يا ولد المخازنية و ازها وخاطيك، و فرح قلبك و سرح مسجونك و قل لهواك اللي دار على راسك شاشية السلطان راح و نساك و باعك بالرخيص..."[1] .

و يقول أيضا على نفس الأنغام: "**اشطح اشطح يا ولد المخازنية،باباك ماهو عربي و أمك ماهي رومية ؟، شكون جابك لترابنا يا ولد التركية"**[2].

و منه نلاحظ أن الرّوائي "**واسيني الأعرج**" وظف هذه الأغاني الشعبية لتبيين القضايا السياسية في الجزائر في تلك الفترة لغة سهلة و بسيطة يفهمها كل أفراد المجتمع.

كما أنّه وظفها بطريقة أخرى و التي تمثلت في هذه الأغنية:

-"يا ديوان الصالحين، يا ديوان الصالحين،

الصلاة على النبي محمد،

شيخ البؤس، شيبة النار،

نبتوله على الراس تيجان،

قالوا : سيدي بايع و إلا تخرج،

قال له، هنا قاعد، و ربي ستار.

يا ديوان الصالحين، يا ديوان الصالحين،

و الصلاة على النبي محمد،

في العام البارد و الماطر،

جانا سيدي عبد القادر،

سلاك المسكين و الواحل،

و هزم كل الكفار"[3].

استلهم الرّوائي هذه الأغنية الشعبية مما كان يحدث في الأسواق الشعبية و ما كان يدور من أوضاع، ومنه فإنّ الأغنية الشعبية في هذه الرواية هي ذات طابع دلالي و ترفيهي في الوقت ذاته.

3_3/الأمثال الشعبية:

[1]- الرواية ص 68.

[2]- الرواية ، الصفحة نفسها .

[3]- الرواية ص 240.

تعتبر الأمثال الشعبية من أكثر أنواع التراث الشعبي قرابة من الواقع، فهي خلاصة لتجارب الإنسان في الحياة. "**وصور لبعض سلوك الإنسان في الحياة أو نتائج لعادات أصبحت جزء من الأعراف والتقاليد، توالت عبر الأزمنة مكونة تراكما معرفيا أسهمت فيه مصادر عديدة بتعدد مضامينها، وتنوع أساليبها أبانت عن تراكمات حضارات عديدة يعود بعضها إلى زمن سحيق (...) وبقيت ملامح المجتمعات التي نشأت فيها**"[1]. فالأمثال الشعبية هي ليست مجرد أقوال فقط و إنما هي انعكاس لواقع و تجارب العديد من الأشخاص مروا بها في فترة من الزمن، فهي عبارة عن جمل تأتي في غالب الأحيان قصيرة لكنها تحمل الكثير من الدلالة هذا ما جعل الرواة يستحضرونها في أعمالهم لتبيين قضية معينة، فهي تشبه لشيء يخدم القضية التي يمثل لها، و منه فقد حاول الروائي في روايته "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" تكييف بعض الأمثال الشعبية نذكر منها:

-"**اللي مايرضى بالخبزة، يرضى بالنص**"[2]، يضرب هذا المثل للشخص الذي لا يقنع بما قسمه المولى عزَّ وجلَ لهُ، و يقبل مرغما و يقبل مرغما بالأقل منه في الأخير نتيجة لطمعه و رغبته في الكثير دائما، فنرى أن "واسيني الأعرج" وظف هذا المثل الشعبي في حواره مع "**مصطفى ابن التهامي**" عندما تعرضت أسوار عين الماضي للقصف.

-"**الدنيا معطاة للي يبكر ماشي اللي يصبح ناعس**"[3]،يقال هذا المثل للأشخاص الذين يريدون الربح دون عناء و شقاء، حيث أن النجاح لا يأتي بالكسل و النوم بل بالمثابرة و العمل و السعي إليه، وبين هذا الرّوائي في روايته عندما قدم كاتب الأمير "**قدور بن محمد برويلة**" إلى خيمة "**الأمير عبد القادر**" في الصباح الباكر إلى العمل رغم كل التعب و الإرهاق الذي كان يصيبهم، فذكر هذا المثل في الحوار الذي دار بينه و بين أم الأمير "**لالة الزهراء**" في قوله: "**على كل حال هو الذي طلب مني أن أبكر، الدنيا معطاة للي يبكر ماشي اللي يصبح ناعس، هكذا يقول ناس بكري يا لالة الزهراء**"[4].

- "**اللي بقى في عمره نهار ،مات** "،يضرب هذا المثل للأشخاص الذينيرضون بالظلم وقلة الاحترام ،ويعني بأن الإنسان المحترم لذاته وذو شخصية يرضى بالعيش يوم واحد بكرامة وشرف أحسن من

---

[1]- محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري مع ملحق بنصوص مختارة قصص و حكايات،أحاجي، أمثال، نوادر شعبية، ص 87.88.

[2]- الرواية ص 221.

[3]- الرواية ص 231.

[4]- الرواية ص 231.

العيش مئة عام تحت الإهانة والكرامة ، أن لا أحد يعرف متى أجله ومتى يفارق الحياة ، لذا يندد هذا المثل إلى أن على كل إنسان العيش بشرف و رأس مرفوع .حيث ذكر المؤلف هذا المثال عندما قدم "**الأمير عيد القادر**"وثيقة استسلامه إلى الجنرال "**لامورسيير**"وذلك في قوله:"**اللي بقى في عمره نهار ،مات .هكذا يقول الذين سبقونا واختبروا الحياة قبلنا.أعطيت كلمتي والفرنسيون استجابوا لمطالبنا. سأسلم أمري لله أنا ومن معي.**"[1]، فالرّوائي يبين لنا مدى كرامة الأمير وثقته بالله سبحانه وتعالى فيرى في استسلامه الحل الأمثل للحفاظ على كرامته وأن الله سبحانه وتعالى وحده من يعرف متى يقبض روحه وأن الله هو وحده الحافظ من كل شر قد يصيبه.

3_4/ القوال:

يتمثل القوالون في الجماعة أو الفرد الواحد الذين يلقون أقوالهم و قصائدهم في الأسواق الشعبية أمام الناس، حيث تعالج كلماته القضايا التي تكون سائدة و تكون بطريقة بسيطة يفهمها الكبير والصغير ، ونجد أيضا "**البراح**" الذي يمش على خطى القوال غير أنّ الأول يختص عمله في نشر الأخبار في السوق سواء كانت أخبار مهمة كاجتماعات وعقد صفقات أو حتى أعراس .

فقد وظف الرّوائي هذا النوع من الأدب الشعبي في قوله عندما كان القوال يمدح كذبا "**الشاويش**" لتفادي طرده له فقط.

– "**ولد العصملي يا سادة يا كرام بنى و على حتى وصل السماء ، خيره كبير و براكته نورت الدنيا...**"[2].

ثم يرجع تارة أخرى و يذمه فور رحيل "**الشاويش**" من أمامه.

–"**ولد العصملي جبر لمطامير واجدة و امسح الأرض و أكل الأخضر و اليابس، الرجال ما ماتوش،علق و نسى الحقد كما النار، لما تنفخ فيها تزيد تشعل ... ولد العصملي...يا قردي يا الزين، سرح مسجونك و قل هواك، اللي دار على راسك شاشية السلطان راح و نساك و باعك بالرخيص...**"[3]

ثم يعاود المؤلف توظيف هذا النوع منالتراث الشعبي في قوله:

"**بنت البراح تمتم في أذن والدها**"

– "**الشاويش هنا راه قدامك و يشوف فيك عرفك**"

---

[1] الرواية ،ص 391.

[2] – الرواية ص 69.

[3] – الرواية ص 69.

فيرد عليها القوال بصوت مسموع:

-"**هذا المهبول اللي ما يعرفش بأن الباي انتاعه كلاه حمار، قدامه الحيطان و يفلق راسه إذا حب،هنا ما عندو ما يدير رانا في بيت الله**"[1].

و منه فإن كلام القوال رغم كل بساطته و سلاسته يفهمه الرجلو المرأة، الصغير و الكبير، إلا أنّه يحمل في طياته معاني كبيرة،فهو يعبر هنا عن موقف المؤلف من الأتراك، و وظفه في موضع آخر في قوله:

-"**قال البراح الذي بح صوته من كثرة النداء و الصراخ (يا سامعين اللي ما يعرفوا ما يسنيوا ما يديروا...)**" فقد حاول الرّوائي إيصال أفكاره و مواقفه من خلال هذه الأقوال.كما نجد أنه ذكر في العديد من المرات لفظ "**البراح**"مثلا في قوله:"**يأتي البراح ويوقظ الناس من غفوتهم**"[2]و"**البراحون الذين يذيعون الأخبار في وسط الأسواق** "وكذلك في"**البراح هو الوحيد الذي يسمح له بالعمل في نفس مكانهم**"[3]

4_الثقافة المادية و الفنون الشعبية:

يتصف هذا النوع من التراث الشعبي بالقدم و العراقة[4]"**إذ رافقت بدايات الإنسان و تطوره من خلال صراعه مع القوى الخارجية من أجل البقاء(...)، و من ثم تتضمن الفنون الشعبية التي نتناولها في هذه الدراسة كافة الأساليب التي توظفها جماعة من النساء و الرجال، في البيئة الشعبية لإشباع حاجاتها المادية بواسطة المهارات التي انتقلت إليها عبر العصور**"[5]، فنجد أنها لصيقة الإنسان منذ بداياته فقد ارتبطت منذ العهد القديم بحاجات الإنسان اليومية سواء كانت مادية أو معنوية[6]، و تتمثل هذه الفنون الشعبية في اللباس الشعبي و الطبخ الشعبي و الأثاث الشعبي و غيرها من الفنون الأخرى، فقد كان لهذا النوع من التراث الشعبي نصيب في رواية "**كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد**" و تمثل توظيفها كالآتي:

---

[1]- الرواية ص 69.

[2]- الرواية ،ص 66.

[3]- الرواية ،ص 67.

[4]- الرواية ص 180.

[5]- عبد الحميد بوسماحة ، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة ، ص 143

[6]- المرجع نفسه، ص 144.

4_1/اللباس الشعبي:

وظف الرّوائي في روايته نوعا من اللباس التقليدي الجزائري الخارجي التي يرتديه الرجال والنساء ويتمثل في **البرنوس** و **الحايك** و ذلك في قوله:

- **"لفلف الفلاح الأول برنسه الأسود الذي غطى به حائكا ناصع البياض"**[1]

فقد وظف هذان النوعان من الألبسة في العديد من المواضع منها في قوله:

-**"رفع عبد القادر لحاف برنسه و مسح عينيه"**[2].

- **"يوضع على الحايك"**[3].

-**"الحياك البيض التي يلبسها السكان و البرانس"**[4].

- **البرنوس:** هو نوع من الألبسة التقليدية الجزائرية يلبسها الرجال، كانت في القديم تنسج و تطرز باليد فهو من بين الألبسة التي تستعمل في الأفراح، حيث يضعونه على العروس من أجل السترة أثناء خروجها من بيت أهلها، و ينقسم هذا الزي التقليدي إلى ثلاثة أجزاء : القلمونة وهي الجزء الخاص بالرأس يوضع فوق الرأس، و الصدارة أو الصدرية وهي قطعة مطرزة بخيوط من حرير، و الجزء الأخير المتمثل في الجناحان و هما طرفان يرفعان حول الكتفين.

-**الحايك:** في القديم كان الرجال و النساء يشتركان في لباستقليدي واحد و هو الحايك لكن يختلف في طريقة اللباس.

- **الحايك الرجالي:**أو كما يسمى أيضا **"الردا"** فهو لباس رجالي جزائري عريق يلبس غالبا فوق الجلابة،القندورة، يشده الرجل في جهة الحوض، وقد يضيفوا فوقه البرنوس، كما اشتهر هذا اللباس عند طبقة النبلاء وطلبة العلم كما اشتهر به الأمير عبد القادر والشيخ الحداد، إلا أنه إنقرض تماما الآن إلّا باستثناء "بني مزاب" الذين مازالوا محافظين على هذا الزي التقليدي.
- **الحايك النسائي:**يعتبر جزء من أصالة و ثقافة المجتمع الجزائري و رمز لحياء المرأة الجزائرية، فهو نوع من اللحاف أو قطعة قماش مصنوع من خيوط الحرير يغطي جسم

---

[1]- الرواية ص 67.

[2]-الرواية ص 61.

[3]- الرواية ص 235.

[4]- الرواية ص 66.

المرأة بالكامل ليسترها و له عدة أنواع منها: الحايك السفساري، الحايك العشعاشي،حايك المرمة، ولا تزال المرأة الجزائرية محافظة على هذا الموروث الشعبي،حيث أنّ في بعض الولايات لا تخرج العروس من بيت أهلها يوم زفافها إلا وهي مرتدية الحايك.

يعتبر اللباس التقليدي الجزائري الأصيل جزء من تاريخ و أصالة الجزائريين، فهو أحد المقومات الثقافية للفرد الجزائري التي من خلال المحافظة عليها تبرز مدى تمسكه بتراثه و هويته.

4_2/الطبخ الشعبي:

ذكر الرّوائي في روايته أنواع من الطبخ الجزائري التقليدي ألا و هي: **الخبز** و **الدشيشة** و **الكسكسي**، قد جاء ذكره في نص الرواية في قوله:

-"**بالنسبة للحاجات المعاشية للعسكر فهي مكونة من الموجود، الخبز و الدشيشة و السميد من أجل الكسكسي**"[1].

- "**وضعت لالة الزهراء أمامه غلاية من القهوة على المجمر...**[2]".

- **الخبز:**و يتمثل في الخبز الجزائري التقليدي البسيط الذي نجده في كل بيت حيث هو سهل التحضير و لا يحتاج إلى مكونات كثيرة.

- **الدشيشة:**أكلة قديمة و هي عبارة عن حبات قمح طحنت عن طريق آلة يدوية مكونة من قطعتين من الحجر و الثفال،يتم طحن حبيبات القمح فيها فتخرج على شكل حبيبات صغيرة جدا، و يتم طبخها و أكلها، كما تعتبر هذه الأكلة من الأكلات العريقة و القديمة جدا و هي من الأكلات الصحية التي كان يعتمدها الجزائريون.

- **الكسكسي:** يعتبر هذا الطبق من أهم الأطباق التقليدية و من أشهاها حيث لا يخلو بيت جزائري من طهي طبق الكسكسي خاصة في المناسبات دينية كانت أو أعراس و ولائم، فهو عبارة عن دقيق الشعير تقوم بفتله النساء في البيت للحصول على حبيبات صغيرة من الكسكسي، ثم تطبخه، حيث في القديم إذا جاءهم ضيف يفرحون به و يقومون بضيافته بطبق من الكسكسي.

- **قهوة الغلاية:** و هي قهوة تطبخ في غلاية على الجمر، فالغلاية هي شيئ يشبه حلة صغيرة بدون غطاء لها يد، و سميت بقهوة الغلاية لأنها تطبخ في هذه الأخيرة على نار هادئة حتى تغلي.

---

[1]- الرواية، ص 234.

[2]- الرواية ص 232.

إنّ التراث الجزائري ثري بالأكلات و الأطباق التقليدية حيث تتنوع و تختلف من منطقة إلى أخرى فكلّ واحدة تميزها أكلة خاصة بها.

استخلاصا لما سبق ذكره نستطيع القول إنّ التراث الشعبي هو تراث أمة كاملة فهو لا يعبر عن الوجدان الفردي الواحد فقط ولا يتكّئ على الرؤية الأحادية لأنه يزخر بتراث عميق عمق تاريخ الأمة فهو الضـــمير الذي يعبر عن إبداعها المختلف وعن أفراحها وأحزانها، فهو يتنوع ويتباين بين كل ما هو خاص بالإنســان من طريقة عيش واحتفالات وبناء وغيرها ،فقد تغنت رواية "**الأمير مسـالك أبواب الحديد**" للرّوائي الجزائري "**واسـيني الأعرج**" بالعديد من أشـكال التراث الشـعبي، فسـاهم بدوره بنشـر والتعبير وتبيين البعض من ثقافة الجزائريين سواء من حيث اللهجة أو اللباس الجزائري والأكل التقليدي.

خاتمة

خاتمة

يتضح جليا مما سبق في هذا البحث أنّ رحلة البحث في التراث الشعبي جد مشوقة ، وأنّ الرواية الجزائرية اشتغلت على التراث الشعبي من جميع نواحيه ؛من عادات وتقاليد ومعتقدات وفنون وغيرها من الأشكال التراثية المختلفة ،فتوظيفه في الروايات لم يأتي من العبث بل لبلوغ غايات ومقاصد مختلفة،فهناك من يوظفه للاستفادة من قيمه وفكره الذي هو بذاته قابل للتجديد والاستمرار، وذلك من خلال استثمار جماليته الفنية وتسليط الضوء عليه في قالب عصري حداثي يتماشى مع العصر.

كما للجانب الجمالي للرّواية دور مهم في توظيف التراث الشعبي حيث يبدي هذا الأخير نوعا من الجمال ليكسر النمط السائد في العمل الأدبي عامة والرواية خاصة لتفادي ملل القارئ ؛فهو نموذج وانعكاس لحياة الإنسان الواقعية،مما جعل الأدباء يتوجهون إلى التراث الشعبي للتعبير عن تصدعات الواقع،فهو ذخيرة ثمينة يَعتمد عليها الأدباء لتبيين أصالتهم وهويتهم واعتزازهم بها، فتوظيف الموروث الشعبي في الرواية يبين مدى أهميته في المجتمع للمجتمعات الأخرى وامتداده وتفاعله مع الحاضر.

كما تقدم بحثي في بدايته بمجموعة من الإشكاليات التي لابد من الإجابة عليها،ومنه يمكن إبراز ما توصل إليه البحث فيما يلي :

- التراث الشعبي هو تراث جامع لكل ما تزخر به الحياة البشرية سواء ما دخل تحت عنوان المعتقدات والمعارف الشعبية أو العادات والتقاليد الشعبية،الأدب الشعبي وفنون المحاكاة أو الثقافة المادية والفنون الشعبية .
- التراث الشعبي جامع بين كل ما هو مادي ولا مادي.
- الفلكلور هو مصطلح شامل لكل نتاج شعبي ولا يقف على ما هو قديم جدا فقط،فهو عاكس لكل أشكال الحياة.
- الفلكلور من الفنون الدارجة التي تهتم وتختص في المأثورات الشعبية ؛حيث يدرس كل ما يتعلق بجماعة من ناحية المعتقدات والتقاليد والعادات الشعبية وغيرها ...،كما يتميز بمجموعة من الخصائص التي تمثلت في: العراقة والحيوية،و أنّه مستمد من البيئة،وأنّه يكون ذا أسلوب عامي،وكونه يدرس التعبيرات المختلفة لثقافة الناس.
- اعتماد الرّوائي واسيني الأعرج في روايته"كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد"على أقسام التراث الشعبي وذلك لإعطاءها الطابع الجزائري المحض وتبيين أصالته.

- توظيف المؤلف للعادات والتقاليد الجزائرية التي يبين من خلالها العلاقات الوطيدة بين أفراد المجتمع الجزائري.
- توظيف الرّوائي للهجة العامية الجزائرية في روايته لكسر ملل الأحداث التاريخية وتبيين تميز اللهجة الجزائرية عن اللهجات الأخرى.
- تناول واسيني الأعرج في روايته للأغاني الشعبية واعتماده عليها للتعبير وتبيين القضايا السياسية السائدة في تلك الحقبة الزمنية.
- لجوء الكاتب من خلال روايته إلى تبيين الثقافة الجزائرية.
- عالج الرّوائي الواقع الأليم والمر الذي عاشه المجتمع الجزائري أثناء الثورة التحريرة، من خلال توظيفه للتراث الشعبي.
- وضح الكاتب في روايته معاناة الأمير عبد القادر أثناء قيادته الدولة الجزائرية، ومدى جود الشعب الجزائري وذلك لتصحيح نظرة الدول الأخرى لها.
- كشف واسيني الأعرج في روايته "كتاب الأمير" عن علاقة الأمير عبد القادر مع شعبه ومن حوله.
- التراث الشعبي الغالب في الرواية مختلف ومتنوع بعناصره من اللغة العامية وأمثال شعبية وأغاني شعبية،كلام القوال ،أكلات وألبسة تقليدية جزائرية...،وذلك لتمثيل الهوية والشخصية الجزائرية.
- تبيين الرّوائي تعلقه بالثقافة من خلال استخدامه للتراث الشعبي واهتمامه به باعتباره نمطا فنيا.
- الاهتمام بتراثنا ليُصبح لنا أدبا له خصوصياته ومميزاته العريقة ؛وذلك من خلال توجه الأديب إلى التراث في كتاباته ليحيي الماضي وينفع الحاضر.
- تناص رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" مع سيرة الأمير عبد القادر.
- حاول واسني الأعرج طرح القضايا ذات الأهمية الكبيرة في واقع المجتمع الجزائري إبان الثورة التحريرية.
- ركود الرّواية الجزائرية في فترة ما قبل الاستقلال بسبب الظروف السياسية التي كانت سائدة.
- اعتماد الرّواة الجزائريين على الرواية للتعبير عن حالهم وواقعهم السياسي والاجتماعي...المعاش آنذاك.

وفي الأخير أرجو أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت اسهاما متواضعا في دراستنا الأدبية، وبعث الروح من جديد في موضوع التراث الشعبي أو التراث بصفة عامة،وأرجو أن أكون قد وقفت في بحثي هذا ولو بشيء بسيط ،وأن يكون فائدة لكل من تطلع،وإن لم تصب في إنارة جوانب منه فيكون هذا عنوان لإشكالية جديدة يجيب عنها بحث آخر.

وأجدد الشكر إلى الأستاذ الفاضل "**بوداني جيلالي**"على كل مجهوداته المبذولة في سبيل إنجاح هذا البحث.

ملحـق

1_نبذة عن حياة الرّوائي واسيني الأعرج:

واسيني الأعرج، كاتب و روائي و جامعي جزائري،ولد في 8 أوت 1954، بقرية سيدي بوجنان ولاية تلمسان، تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى مدينة تلمسان عام 1968, لمواصلة دراسته تحصل على شهادة الباكالوريا سنة 1974 م، و انتسب في السنة نفسها إلى معهد اللغة العربية و آدابها بجامعة وهران و تخرج منها، سافر في سنة 1977 م إلى سوريا و انتسب الى قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة دمشق، حيث قضى هناك ما يقارب السبع سنوات، متحصل على شهادة الماجستير عن دراسة بعنوان (اتجاهات الرواية العربية في الجزائر), وشهادة الدكتوراه عن دراسة بعنوان (نظرية البطل), عاد إلى الجزائر سنة 1985 م و عين كأستاذ محاضر في معهد اللغة العربية في جامعة الجزائر الآن هو بمنصب أستاذ رئيسي بجامعة الجزائر المركزية و السربون بباريس. كما اشتغل أستاذ زائر في عدد من الجامعات الأمريكية و الأوروبية، يكتب باللغة العربية و الفرنسية، ويعتبر عضوا في الإتحاد العام للكتاب الجزائريين منذ عام 1973 م.

1_1/أعماله الأدبية:

- – رواية البوابة الزرقاء(وقائع من أوجاع رجل) دمشق الجزائر 1980 .
- رواية طوق الياسمين (وقع الأحذية الخشنة) بيروت 1981.
- رواية ما تبقى من سيرة خضر حموش ،دمشق 1982.
- رواية نوار اللوز بيروت ،1983 ،،بباريس للترجمة الفرنسية2001.
- رواية مسرع أحلام مريم الوديعة، بيروت 1984.
- الرواية ضمير الغائب ،دمشق 1990.
- رواية الليلة السابعة بعد الألف،الكتاب الأول: رمل الماية دمشق الجزائر1993.
- رواية الليلة السابعة بعد الألف، الكتاب الثاني: المخطوطة الشرقية دمشق 2002.
- رواية سيدة المقام دار الجمل ألمانيا الجزائر 1995.
- رواية حارسة الضلال، الطبعة الفرنسية 1996، الطبعة العربية 1999.
- ذاكرة الماء، دار الجمل، ألمانيا 1997. رواية مرايا الضرير باريس الطبعة الفرنسية 1998.
- رواية شرفات بحر الشمال لدار الأدب بيروت ،2001 باريس للترجمة الفرنسية 2003.
- رواية كتاب الأمير، دار الأدب بيروت 2005، باريس للترجمة 2006.
- رواية سوناتا الأشباح القدس، دار الآداب بيروت 2008.
- رواية البيت الأندلسي، دار الجمل 2009.

- رواية مملكة الفراشة 2013.
- رواية سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني ضمن سلسلة كتاب دبي الثقافة 2014.
- رواية كزانوفا، دار الآداب، بيروت، 2016.

1_2/ مجموعاته القصصية:

- أسماك البحر المتوحش، منشورات الجمل 1986.
- مجموعة رماد مريم فصول مختارة من السيرة الروائية الهيئة المصرية العامة للكتاب،2012.

1_3/الجوائز الأدبية التي تحصل عليها .

- في سنة 1997قد اختيرت روايته حارسة الضلال ضمن أفضل خمس روايات .
- تحصل في سنة 2001 على جائزة الرواية الجزائرية على مجمل أعماله.
- تحصل في سنة 2006 على جائزة المكتبتين الكبرى عن روايته كتاب الأمير التي تمنحعادة لأكثر الكتب رواجا و اهتماما.
- تحصل في سنة 2007 على جائزة الشيخ زايد للكتاب (فئة الآداب).
- تحصل في سنة 2010 على الدرع الوطني لأفضل شخصية من إتحاد الكتاب الجزائريين، وكذلك عن جائزة أفضل رواية عربية عن رواية البيت الأندلسي.
- تحصل في سنة 2013 عن جائزة الإبداع الأدبي التي تمنحها مؤسسة الفكر العربيبيروت عن رواية أصابع لوليتا.
- تحصل في سنة 2015 على جائزة كاتب الرواية العربية عن روايته مملكة الفراشة.
- ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها: الفرنسية، الألمانية، الإيطالية...

2_ملحق بالصور:

البرنوس والحايك الرجالي

الحايك النسائي

طبق الكسكس الجزائري وطريقة إعداده

أكلة التشيشة الجزائرية

الخبز الجزائري

قهوة الغلاية الجزائرية

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر:

1.واسيني الأعرج،كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد،مطابع حسناوي ،دالي ابراهيم لصالح الفضاء الحر،2010.

المعاجم

1.ابن منظور،لسان العرب(مادة ورث)،م:15،ط3،دار صادر،بيروت،لبنان،2004.

المراجع

1.أحمد جيرشعت،جماليات التناص،دار مجدلاري للنشر والتوزيع،ط2014،2013،1.

2.أحمد زياد محبك،من التراث الشعبي،دراسات تحليلية للحكاية الشعبية، دارالمعرفة،ط1426،1هـ-2005م.

3.آمنة بلعلي،المتخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل إلى المتخيل)،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر.

4.أمينة فزازي،مناهج دراسات الأدب الشعبي،دار الكتاب الحديث،ط1،القاهرة،2010.

5.جعفر يايوش،في الأدب الجزائري الجديد "التجربة والمال"،وهران،الجزائر.

6.حسن داوس،حكايا سمراء ،مختارات من الحكايا الشعبية الإفريقية،الجزائر.

7.حسين محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي(دراسة تاريخية مقارنة)،ديوان المطبوعات الجامعية.

8.حلمي بدير،الأثر الأدبي الشعبي في الأدب الحديث،دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر،ط2،كلية جامعة منصورة ،الإسكندرية ،مصر،2002.

9.حيدر حسن هادي،الحماية القانونية للفلكلور الشعبي(دراسة مقارنة في ضوء أحكام الملكية الفكرية)،كلية القانون،جامعة المنستنصرية.

10.رئيسة موسى كريزم ،عالم أحلام مستغانمي الروائي، دار زهران للنشر والتوزيع،ط2،عمان،الأردن،2011.

11.رزان محمد ابراهيم،خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة،دار النشر والتوزيع،ط1،عمان،الأردن،2003.

12.سمر روحي الفيصل،الرواية العربية ومصادر دراساتها ونقدها،وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،سوريا،2010.

13.سيد علي اسماعيل،أثر التراث العربي في المسرح المعاصر ،مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة والغير هادفة للربح،القاهرة،2018.

14.صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية ،دار الثقافة ،ط1،بيروت.

15.طلال حرب، أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1،بيروت،لبنان،1999.

16.عبد الحميد بوسماحة،إشراف مصطفى سواق،توظيف التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، جامعة الجزائر ،معهد اللغة والأدب العربي،1991-1992.

17.عبد المالك مرتاض،العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى،ديوان المطبوعات الجامعية،2012.

18.عبد الله أبو الهيف،الإبداع السردي الجزائري،الجزائر عاصمة الثقافة العربية،الجزائر،2007.

19.عمر بن قينة ،في الأدب الجزائري الحديث،ديوان المطبوعات الجزائرية،الجزائر،1995.

20.فاروق أحمد مصطفى،الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي_دراسة ميدانية_دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2008.

21.فاروق خورشيد،الموروث الشعبي،دار الشروق،ط1،بيرت،1992.

22.فاروق خورشيد،أدب السير الشعبية،مكتبة الثقافة الدينية للنشر،القاهرة،مصر،2002.

23.فوزي العنتيل،الفلكلور ماهو؟،دراسات في التراث الشعبي،دارالمعارف،القاهرة،مصر،1965.

24.لطفي الخوري ،في علم التراث الشعبي،وزارة الثقافة والفنون 1979.

25.محمد عابد الجابري،التراث والحداثة،دراسات ومناقشات،مركز دراسات الوحدة العربية،2007.

26.محمد الجوهري،الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية،دار الكتاب للتوزيع،ط1،القاهرة،1978.

27.محمد الجوهري،مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري،مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط1،جامعة القاهرة،2006.

28.محمد رياض وتار،توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2004.

29.محمد عيلان،محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري مع ملحق بنصوص مختارة قصص-حكايات-أحاجي-أمثال-نوادر شعبية، دار العلوم،الجزائر،2013.

30.محمدالمرزوقي،الأدب العربي بين النظرية والتطبيق،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

31.محمد مصايف،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر.

32.مجموعة من المؤلفين، اشراف ابراهيم أحمد،الموروث الشعبي والهوية الوطنية_تحت شعار التراث الثقافي والصمود،مخبر حوار الحضارات التنوع الثقافي وفلسفة السلم،جامعة مستغانم،الجزائر،2014.

33.مرسي الصباغ،دراسات في الثقافة الشعبية،دار الوفاء للطباعة والنشر،القاهرة،مصر،1989.

34.مصطفى فاسي،دراسات في الرواية الجزائرية،دار القصبة للنشر،الجزائر،2000.

35.نادية عبد الحميد الدمدراش/علا توفيق ابراهيم،مدخل إلى علم الفلكلور (دراسة في الرقص الشعبي)،عين للدراسات والبحوث الإنسانيةوالإجتماعية،ط1،القاهرة،2003.

36.واسيني الأعرج،اتجاهات الرواية العربية في الجزائرية،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986.

المقالات:

1.كريمة نوادرية وسعاد زدام(التراث الشعبي المفهوم والأقسام)(مجلة ميلاف للبحوث والدراسات)،العدد5،المركز عبد الحميد بوالصوف،ميلة ،الجزائر،جوان2017.

الأطروحات الجامعية:

1.خديجة نواري،توظيف التراث في روايات عبد المالك مرتاض قراءة في (ثلاثية الجزائر)و(ثنائية الجحيم)،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه(ل.م.د)،تخصص دراسات جزائرية في اللغة والأدب،جامعة أدرار،الجزائر،2016_2017.

المواقع الإلكترونية:

1) w.w.w.maghrebvoices.com

2) w.w.w.snackszones.com

الفهرس

فهرس المحتويات:

العنوان	الصّفحة
مقدّمة	**ب-د**
مدخل:مفاهيم عامة	**14-06**
التراث	
مفهوم التراث	09-06
أنواع التراث	10-09
الرّواية الجزائرية	
مفهوم الرّواية الجزائرية	11
نشأة وتطور الرّواية الجزائرية	14-11
الفصل الأوّل:بين التراث الشعبي والفلكلور وتوظيفه في الرّواية الجزائرية	**30-16**
التراث الشعبي	
مفهوم التراث الشعبي	19-16
أقسام التراث الشعبي	24-19
الفلكلور	
مفهوم الفلكلور	27-25
خصائص الفلكلور	29-27
توظيف التراث الشعبي في الرّواية الجزائرية	**30-29**
الفصل الثاني:تجليات التراث الشعبي في رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد"	
ملخص ودوافع كتابة رواية"كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد"	33-32
الزمالة كتراث	34
العادات والتقاليد الشعبية	36-35
الأدب الشعبي وفنون المحاكاة	43-36

الثقافة الشعبية والفنون الشعبية	46-43
خاتمة	**50-48**
ملحق	**57-52**
نبذة عن حياة واسيني الأعرج	54-53
ملحق بالصور	58-55
قائمة المصادر والمراجع	62-59
فهرس المحتويات	66-65